



جامعة الجبلاي بونعامه خميس مليانة  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الانسانية(شعبة التاريخ)



الممالك الوثنية في منطقة نهر الفولتا  
بين القرنين 15 و19 م . ممالك الموشي نموذجاً .

مذكرة تخرج لنهل شهادة ماستر في التاريخ . تخصص دراسات افريقية .

إشراف الدكتور :  
نور الدين شعباني

من إعداد الطالبة :  
زهور حفيظة

السنة الجامعية: 1438-1439 هـ / 2017-2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و تقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا عدد خلقه و زينة  
عرشه، وعداد كلماته ورضا نفسه

اللهم لك الحمد والشكر كله و إليك يرجع الفضل كله  
أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير  
إلى الأستاذ المشرف الدكتور نور الدين شعباتي  
الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة طيلة  
فترة البحث فجزاه الله عني خير الجزاء، كما أتقدم  
بالشكر والاحترام إلى كل أساتذة قسم شعبة التاريخ و  
خاصة أساتذة الدراسات الأفريقية

أستاذ بركة براهيم و أستاذ سليمان يوسف

كما أشكر كل من ساعدني وقدم لي يد العون من قريب  
و بعيد

إلى كل هؤلاء تحية شكر وتقدير و عرفان



# إهداء

أهدي لعمرة جهدي إلى من يعجز اللسان عن شكرها و  
تعجز الكلمات عن وصفها إلى نبع العنان. إلى من  
ضجعت بسنين شبابه من أجل أبنائها إلى أول مدرسة لي  
في الحياة إلى أمي حفظها الله.

وإلى من كان سندي على طول المشوار. وزرع في روحي  
العلم والمثابرة والنجاح إلى من أشعرتني بالأمان. و  
أحاطني بالحنان إلى أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى كل صديقاتي وزملائي الذين تقاسمت معهم الأيام  
الجميلة خلال مساري الدراسي

وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة . ولكل من

يحبونني.



## قائمة المختصرات

ص: صفحة

م: مجلد

ط: طبعة

تح: تحقيق

تق: تقديم

تر: ترجمة

مرا: مراجعة

ج: جزء

Ed : Edition

T : tome

P : page



## الملخص:

في تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تبين أن معظم الممالك المدروسة، هي الممالك الإسلامية، وخصوصا ممالك الساحل، التي كانت على اتصال دائم مع الممالك الإسلامية والتجار المسلمين من شمال إفريقيا. ولكن من جهة أخرى فإن الممالك والشعوب الغابية مثل منطقة نهر فولتا ما زالت معزولة ومعروفة أقل بالكتابات العربية.

وهذا ما جعل الشعوب الفولتا وممالكها تصبح عدوا لدودا للغاية للإسلام والمسلمين مما جعل الكتابات العربية قليلة التي تحدثت عن هؤلاء الشعوب مرسوما لهم بالوحشية وغير متحضرة، في حين تمكنوا من بناء دولهم وحضاراتهم الأصلية.

في هذا العمل، أردت توضيح بعض النقاط الأساسية حول الشعوب الفولتية وعلى وجه الخصوص الموشي ومنظماتهم الفولتية ومنتجاتهم الحضارية.

## Résumé

Dans l'histoire de l'Afrique subsaharienne, on a constaté que les royaumes les plus étudiés, et les plus connues sont les royaumes musulmans et surtout celles des pays du Sahel, qui ont été en contact permanent avec les royaumes musulmans ainsi que les marchands musulman de l'Afrique du nord. Mais en revanche les royaumes et les peuples des forêts tel que la région du fleuve du volta demeurant isolé et moins connues par les écrits arabes.

Cette situation a fait que les peuples et royaumes voltaïques deviennent des ennemies très farouche a l'islam et les musulmans, ce qui a fait que le peu des écrits arabes qui ont parlés de ces peuples les ont décrétés de sauvage et de non civilisés, alors qu'ils ont pus construire leurs propre états et leurs propre organisations et leurs civilisation très originale.

Dans ce travaille j'ai voulu éclaircir quelque points essentiels sur les peuples voltaïques et en particulier les mossi et leurs organisation voltaïques et leurs produits civilisationnels.

# مقدمة



أن الدراسات التاريخية العربية الخاصة بإفريقيا جنوب الصحراء التي اطلعت عليها اقتصررت بصورة مطلقة على منطقة الساحل أو منطقة السودان الأوسط وبحيرة التشاد بدرجة أقل، بينما بقيت المناطق الخاصة بالغابات والأدغال الإفريقية حكراً على المدارس الغربية لهذا فقد حاولت وبإيعاز من الأستاذ المشرف أن أحوض هذه التجربة بدراسة تاريخ منطقة بقيت بعيدة عن التأثير الإسلامي لمدة طويلة وهو ما جعلها تحتفظ بخصائصها الإفريقية الوثنية، ألا وهي منطقة نهر الفولتا وشعوبها.

تتمتع منطقة نهر الفولتا بموقع هام لاحتوائها على عدة أنهار مما زادها شهرة و الجذاب مختلف الشعوب إليها وجعلها وجهة لمختلف الهجرات ابتداء من القرن الحادي عشر للميلاد، ومن بين هذه الشعوب شعب الموشي القادم إليها من شمال (ساحل الذهب) غانا الحالية واستقرت في فولتا العليا فارضة سلطتها على القبائل المحلية وتأسيس ممالك كبرى مثل واغانوغو ويانتغا وتوحيد هذه الشعوب تحت سلطة واحدة من قبل أبناء الثلاث لويديراوغو، وتمكنت من تأسيس إمبراطورية اتخذت من واغانوغو كعاصمة لها.

ولم تكن شعوب الموشي عبارة عن غزاة فقط بالرغم من ديانتها الرسمية هي الوثنية التي لم تكن مانعا لها بسبب رقصتها لأي تأثير خارجي وإنما أسسوا ممالك سكتمة الهياكل منظمة تحت رئاسة ملكهم يدعى الموغو نابا.

لقد كان موضوع دراستي موسوم بـ « الممالك الوثنية في منطقة الفولتا بين القرنين 15 و 19 ممالك الموشي نمونجا » ولقد حاولت أن أعالج الموضوع من منظور إشكالية مفادها: ما هي أهم الخصائص الحضارية لممالك الفولتا الوثنية ؟ وبطبيعة الحال كان علي أن استعين بجملة من التساؤلات الفرعية التي بإمكانها أن تقودني إلى الإحاطة بالموضوع وهي:

## مقدمة

ماهي أصول شعوب الفولتا و خصائصها؟ ما هي تطوراتها السياسية و تنظيماتها السياسية؟  
و إلى أي مدى نجح شعب الموشي في تكوين هذه المملكة؟

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك بالرجوع إلى النصوص التاريخية ومحاولة الاستدلال بالوقائع التاريخية، كما اعتمدت على القراءات الحديثة أو ما يعرف بالدراسات الحديثة، خاصة التي اعتمدت على المقاربات الأثرية و الرواية الشفوية التي افقدها، وحاولت قدر الإمكان إعطاء رأيي في بعض المسائل.

حاولت أن أعالج الموضوع من خلال خطة تتضمن ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة، حيث خصصت الفصل الأول الذي تمت عنوانته بـ «أوضاع منطقة الفولتا وأهم الممالك و المجموعات الموشية» ، ونطقت فيه إلى الموقع الجغرافي لمنطقة الفولتا وسكانها، بالإضافة إلى أهم الممالك والمجموعات الموشية في فولتا العليا.

أما الفصل الثاني درست فيه التطور السياسي لمملكة الموشي وتنظيماتها تطرقت فيه إلى ممالك الموشي (الأصول و التأسيس) ومختلف أنظمة المملكة من ناحية السياسية و الإدارية.

وفي الفصل الثالث أبرزت فيه الخصائص الحضارية لمملكة الموشي، حيث أشرت فيه إلى الحياة الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

بالإضافة إلى ذلك حاولت إثراء بحثنا ببعض الملاحق المتمثلة في بعض الخرائط.

أما مصادر و مراجع الدراسة فلقد اعتمدت عليها ضمن التصنيف الآتي:

بالنسبة للمصادر باللغة العربية : فقد اعتمدت على أهم مصدرين حول الموضوع وهما كتاب تاريخ السودان لعبد الرحمن السعدي، و كتاب تاريخ الفتاش في أخبار الجيوش و أكابر الناس للقاضي محمود كعت، وهما مصدران أساسيان والوحيدان باللغة العربية اللذان

## مقدمة

شملا اشارات واضحة لممالك الموشي من خلال النطرق الى الهجمات التي قامت بها على تنيكتو وكذا الحملات العسكرية التي شنها عليها الأسفيا محمد بوري او مسي على من قبله. أما بالنسبة للمراجع باللغة الأجنبية: فقد اعتمدت على بعض كتب الرحالة و المستكشفين الأوربيين وعلى رأسهم الألماني بدر في كتابه من السجر إلى خليج غينيا مرورا ببلاد كونغ و الموشي (Du Niger golfe de guinée « par le pays de Kong et le Mossi », Delafosse Maurice)، في كتابه الموسوعي الصحح أعالي السجر والسعال . الشعب اللغات، التاريخ، الحضارات (Haut-Sénégal-Niger . le peuple, les langues, l'histoire, les civilisation)، وكذا دراسة توكسييه (Tauxier) الموسومة بـ «سود ياتنغا - موشي، بيوبوسي، ساموس، يارسي، سيلمى . موسي قلاته» (Le noir du Yatenga, Mossis, Nioniossés, Samos, Yarsés, Simi-Mossis, Peuls)، ودراسة قام بها الحبيران في شؤون الموشي وهما ميشال إيرارد و إيليو سكيدر (Michel Izard Skinner Eliot) في دراسة موسومة بـ موشي قولتا العليا، تطور شعوب السودانية الاستوائية (The political development of the Mossi of the upper volta a Sudanese people). بالإضافة إلى هذا هناك دراسة قام بها الدكتور شعباني نور الدين و الموسومة بـ « طائفة اليارسي في مملكة الموشي » أما الصعوبات التي واجهتنا في زيارتنا لعدة المصادر ولة المراجع في مكتبتنا الجزائرية

## مقدمة

---

وعموماً فإني أقدم بجزيل الشكر والعرفان للاستاد العُشرف الدكتور نور الدين شعباني على ممانئته لي و دعمي في إتمام هذا الموضوع ، وكذا توجيهاته القيمة التي جعلتني حُلص إلى هذا العمل الذي هو بين أيديكم.

وختاماً فإني أتوجه بـشكري لأعضاء اللجنة الموقرة التي قرأت وناقشت عملي وأهدت لي عيوني و وجهتي لما هو أحسن مما يصيب لهذا العمل قيمة علمية أصابية.

# الفصل الأول

أوضاع منطقة الفولتا و أهم الممالك و المجموعات الموشية

أولا: المجال الطبيعي

ثانيا: سكان منطقة الفولت

ثالثا أهم الممالك و المجموعات الموشية في منطقة الفولت

1- مملكة باتينغا

2- مملكة واغاندوغو

3- المجموعات الأخرى ( غورماشيس - اليوبو - بلوسي )

تنسب منطقة الفولتا إلى ثلاث أنهار مهمة جدا وهي . فولتا الاحمر، فولتا الأسود فولتا الأبيض، ولقد ساهمت هذه الأنهار في إعطاء المنطقة أهمية حيوية وموقع استراتيجي وهو ما جعلها محطة لفت أنظار عدة شعوب تواجدت عليها هي ارمية تاريخية متعاقبة، لذا شهدت تنوعا اثني، يمكن ان يستدل عليه باحتمال الفيدل والأجاس التي سكنتها، لكن تبقى هذه الفيدل الموشية الوثنية و الشعوب الغلانية المسلمة أهم هذه العناصر، لكن العلبة وانسبورة كانت دائما لمصالح الفيدل الموشية التي تحكم في ردم المنطقة في المنطقة على مر العصور.

## أولا: المجال الطبيعي لمنطقة الفولتا:

### 1. الموقع الجغرافي:

تشمل منطقة الفولتا كل المنطقة المحاذية لطول النهر الذي يعرف بنهر الفولتا في غرب إفريقيا، بحيث تتربع هذه المنطقة على مساحة تقدر بـ 274000 كيلومتر مربع وتشمل عدد من الدول التي كانت تابعة سابقا لما يعرف بالسودان العربي الغربي خلال فترة الاستعمار الفرنسي لإفريقيا الغربية، وتحدها من الجنوب جمهوريات كل من ساحل العاج غانا والطنوجو، ومن الجنوب الشرقي تحدها جمهورية النيجر، أما من الشمال الشرقي فتحدها جمهورية النيجر<sup>(1)</sup>.

وتمتد منطقة محور دراستنا على مساحة تتجاوز حدود نهر الفولتا، إذ تمتد من مصطف نهر النيجر في الشمال الشرقي، وتصل باتجاه الجنوب إلى غاية كوت ديفوار في الجنوب الغربي، أو بعبارة أخرى فإن ما يطلق عليه اليوم بلاد الفولتا أو منطقة الفولتا هي

1 Alain Froment La peuplement humain de la boucle Niger Ed de l'orstom. Institut français de recherche scientifique pour le développement en coopération travaux et documents N°215. Paris, 1988. p13



تلك المنطقة التي تصم بحيرة الفولتا انطلاقا من جبال هومبوري<sup>(1)</sup> في الشمال إلى غاية مشارف منطقة العابات الإيتوبيه في الجنوب<sup>(2)</sup>

ويعد نهر الفولتا من أهم أنهار غرب إفريقيا حيث ينبع من جمهورية بوركينا فاسو الحانية<sup>(3)</sup>، ويصب في خليج غينيا، ويتكون من اللقاء هورت السوراء (يعرف اليوم بمهور) وهورت الأبيض (وهي موجودة اليوم في ناكابتي) وهولتا الأحمر (تعرف اليوم بنديسون) ولعد سمي هذا النهر بنهر الفولتا نسبة إلى الدولة التي تختص منبعه الا وهي هورت العلي قبل ان يتحول اسمها إلى بوركينا فاسو في عام 1984<sup>(4)</sup>.

وتعتبر بحيرة الفولتا، أكبر بحيرة من صنع الإنسان في العالم، تمتد من سد أكرسومبو في جنوب شرق غانا إلى بلدة يابي (Yapi)، على بعد 520 كيلومترا إلى الشمال ولديه مصدريين آخرين في سيفاراسو (Sifarasso) وبوبو ديولاسو (Bobo-Dioulasso) مزارع موزي لنهر النيجر بين تومبوكتو، أما الرواد الرئيسية لهذا النهر في أعالي الشمال و النيجر على الضفة اليمنى هي بوني (Poni) وباماسو (Bamasso)، أما على الضفة

1 - جبال هومبوري (Hombori)، شكل كلة صخرية تقع في منطقة بنيناغار في سائر مالي قرب قرية هومبوري بمنطقة موزي جمهورية مالي الحالية تبلغ قمته 1501م انظر

Jonathan Kissling, Le mont Hombori au Mali, 16 mars 2005, [www.hombori.org/docs\\_Avain](http://www.hombori.org/docs_Avain) 2-Aïain Froment, Op-Cit, p 13

3 يعود تعبير بسمية هورت العلي إلى بوركينا فاسو إلى الزعيم الثوري سيكريستين بومبا سكارو عام 1949 و (1987) والذي كان صاعداً بضمي بعامه الشعب واستطاع ان يهزم انقلاب عسكري ضد الحكومة الفاسدة التي كانت حاصلة للسيطرة الفرنسية وذلك بمساعدة صديقه الصباط و منبه بغير كومبوري، فاستولى على الحكم في انقلاب ابيض في (1987)

1987، ونحو اسم البلاد من هورت العلي إلى بوركينا فاسو و التي تعني أرض الرجال الشجعان انظر Bruno Jaffré Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort, ed. Harmattan, Paris, 1989, p.15

4- Benoit Beucher « Le pays des mossis en carte » vade-mecum pour une histoire de la rencontre coloniale en terre voltaïque » doctorant, université Paris Sorbonne, p 176.

اليسرى سوغو (Sogho) بالعرب من واهيغويا وتوري، اما على الضفة لأخرى هناك فولت الحمراء التي تقع غرب واغانوغو<sup>(1)</sup>

اما بخصوص الحصان النهرية لنهر الفولتا او ما يعرف بالمعيزاب الهيدروغرافية فيقدر حجم الماء المستجمع على سطحه 100394 كيلومتر مربع، وفي منطقة سيثي فتقديرا [1 كيلومتر، أما قوة تدفق مياهه فتقدر بـ 1106 متر مكعب في الثانية حيث يقدّر التدفق بالنسبة لكل كيلومتر المربع الواحد بـ 2.8 لتر في الثانية . ويرتفع منسوب المياه في نهر الفولتا في شهري سبتمبر وأكتوبر، بينما ينخفض منسوبه في الأشهر من جاني إلى شهر ماي ، متوسط التدفق الشهري (بالمتر في ثانية المقاس في محطة هيكروشي المائية هانكرو) م -منطقة مسجمعات الماء 100394 كيلومتر مربع<sup>(2)</sup>.

### ثانيا : سكان منطقة الفولتا:

إن دراسة سكان الفولتا يتطلب منا الكثير من البقة بسبب احتلاط الاجناس البشرية على طول المنطقة نظرا للهجرات الكثيرة المتدفقة على المنطقة عبر تاريخها الطويل، بحيث يسكنها سنيين مجموعة عرقية تضم السكان الأصليين وغير الأصليين، او ما يعرف بالعناصر الوافدة عليها<sup>(3)</sup>.

1 Delafosse Maurice Haut Sénégal Niger Le peuple les langues l histoire. les civilisations. T1 Emile laroze libraire, Paris 1912 . p66

2 - Benoit Beucher Trajectoires impériales croisées l'historicité d'un état africain hybride (pays moaga. actuel Burkina Faso. fin de 19<sup>ème</sup> siècle à nos jours) cahiers d histoires revue d'histoire critique. 178\2015. mis en ligne le 01 juillet 2015 consulté le 10 février 2018 URL : <http://journals.openedition.org/chicr/4614>

3 Wangernaz et M Lamontellene Les dermatoglyphes des Karaboro (Haute Volta) fréquence comparée des tourbillons en Afrique tropicale. bulletins et mémoires de la société d anthropologie de Paris, 1974. p.358.

وقد قسم المورخ الفرنسي دولافوس السكان الأصليين إلى سبعة مجموعات يمكن أن نحصرها فيما يلي:

### 1. التومبو : (Tombo)

ويعرفون أيضا بدوغون (Dogon) وهي مجموعة بشرية يطلق عليهم الديولا اسم تمبولا، وتلقبهم بعض المصادر العربية بالحجر، ويقال أنهم من أصل حامى، كانوا يسكنون الحافة اليسرى لنهر النيجر، ثم اندمج هذا الشعب مع الموشيين العراة بل نزحوا نحو الشمال هروب منهم، إلا أن البعض منهم اندمجوا مع البانتو، وهم خليط مع شعب النورو حيث يذكر دولافوس الأسطورة التي تحاول أن تجد رابطا بين الشعبين، ومقدما أن النورو ذهبوا يوما إلى الصيد رجالا ونساء تاركين أطفالهم عند تومبو، وفي غياب عائلت النورو أصيب أحد أطفالهم بالجوع، ولم لم يكن تومبو يملكون أي غذاء، فقد فضع رعيهم قطعة لحم من جسمه وأعطاه للطفل ثم مات جراء هذه التصحية، بسبب برزق الدم الكثير، وبعد هذه الحادثة قرر التومبو والنورو أنهم أصبحوا אחوة وأن نفس الدم تسري في عروقهم، فلا يجوز انتزاع فيما بينهم، ونتيجة لتمازج هذين الشعبين ظهرت لهجة خاصة بهم معروفة بعبارات السونوكي والهاسانا<sup>(1)</sup>.

### 2. غورونسي (Gourounsi) :

كان هذا الشعب من الأوائل الذين سكنوا منطقة القوتلا، وهم شعب مسالم لكنه شير معظم جيدا من الدحية السياسية، حيث انقصر تنظيمه السياسي على وجود رئيس القرية بدون سلطة مركزية أخرى لها، كان من السهل أن يتعرضوا هي تاريخهم إلى الكثير من الهجمات المصحوبة بالنهب والمطلب<sup>(2)</sup>.

1 Delafosse Maurice, T1 op-cit p.303.

2 Antoine Balé. Les gourounsi tiré de traditions et modernité au Burkina Faso auteur les amitiés Franco-Burkinabé ed L'harmattan. 2007 p83

ولعل هذا الوضع هو ما أدى إلى امتصاص العديد من غورونسي و صممهم إلى هؤلاء المعنكين من الموشي وانداغومبا، الذين كانوا يحتلون وسط بلاد الموشي بواغاسوغو في جنوب مدينتي ياكو<sup>(1)</sup> الحالية و ينضم هذا الشعب إلى مجموعات صغيرة مستقلة عن بعضها مثل نانكان (Nankana) نيونيوسي (NionioSSI)، نونوما (Nounouma) سيسالا (Sissala) بوسانسي (Bousansi)<sup>(2)</sup>.

نانكان (Nankana): هم مجموعة عرقية مستقلة عن غورونسي متواجدة في أقصى الجنوب الشرقي<sup>(3)</sup>.

سيسالا (Sissala): أيضا هي مجموعة تنتمي للغورونسي متواجدة في الجنوب، إضافة إلى مجموعته بوبو ينضمون إلى كيان (Kian)، تارا (Tara)، بوا (Boua)<sup>(4)</sup>.

3. الموشي (Mossi):

ينقسم الموشي أو المومسي إلى ستة مجموعات فرعية (sous fractions) وهي:

الموشي (Mossi)، اليونسي (Yansi)، غورمانشي (Gourmantché)، نانكان (Nankana) داغاري (Dagari)، بيريفور (Birfor)، يتركرون في الشمال والجنوب يشكلون نصف سكان القوتلا<sup>(5)</sup>. ولا تزال أعداد من هذه الشعوب على وشيها لأنهم حصلوا معاشين للمسلمين وليس لهم استعداد لتقبل الإسلام بالرغم من اتصالهم بالمسلمين منذ قرون عديدة<sup>(6)</sup>.

1 ياكو (Yako) سببه في يوركياندر. ر هي مقر مملكة غورونسي و بعد 104 كم عن العاصمة وغانغو لهر  
Silviane Janin. Burkina Faso. guides ofzane. Rajasthan libel. p282

2 - Antoine Balé, op-cit pX3

3-ibid, pX3

4- Maurice Delafosse. H - S Niger Tome1 Op cit p 119

5 Yoda Lalbila. La traduction médicale du Français vers le mooré et le bisa. université of Groningen. Arstide. 2005 p 33

6 (إمام محمد علي الذهبي، ممالك الإسلام في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، ط2، دار المزيخ، للرياض

1911، ص 29

ومع نهاية القرن الثامن عشر للميلاد توغلت قبائل الديولا (المالينكي) والمارك (السونينكي) إلى هذه المنطقة تزاوجوا مع السكان المحليين وكونوا عدة شعوب منها شعب اليارسي، أما في جنوب غرب نهر الفولتا فقد شهدت العديد من الهجرات مثل قبائل الميسالا (Sissa.a)، سيان (Diane)، داغاري (Dagan)، وكان هناك تصادم بينهم وبين السكان المحليين، لكنهم كانوا يتداولون لغة واحدة ألا وهي اللغة الفولانية<sup>(1)</sup>.

وخلال القرن التاسع عشر وجدت قبائل كولانغو (Koulangou) وبيسي (Tissé) عبر نهر الفولتا السوداء، كما عرفت المنطقة هجرات لمسلمين والتي كان لها نصيب في النفوذ إلى هذه المنطقة مثل قبائل جيلعوجي (Jilgou) والفيروبي (Firroubé) الفولانية الآتية من منطقة ماسينا وسوكوتو من بلاد الهوسا واستقرت في منطقة ليبداكو (Liptako) في شرق هضبة الفولتا<sup>(2)</sup>.

كما وجد عدد من الفولانيين الذين يقطنون في باتنة الشرقية، يطلق عليهم اسم الفيئوبي (Fittobé)، بالإضافة إلى بعض الأسر ينتمون إلى عائلة دياالوبي (Dial obé) في الشمال الغربي بالقرب من المزاغي مما أدى إلى زيادة ثروتهم الحيوانية التي كانت مصدر رزقهم<sup>(3)</sup> بينما وجد بعض الموشي الذين كانوا يعاملونهم على أنهم عبيد مما أدى إلى هروبهم من الأراضي الموشية نحو قبائل نينا بالقرب من الموشي واستقرارهم هناك و

1 - كي زيزو، الدول و الشعوب في مختلف النيجر و الفولتا، مقال ضمن تاريخ إفريقيا القديم، ج 6، باريسكو، 1996  
ص 761، 763

2 - كي زيزو، مرجع سبق، ص 763

3 - Michel Benoit, *Nature peul du Yatenga remarques sur le pastoralisme en pays*.

Paris. 1982. Pp 47-48

اندماجهم مع هذه القبائل<sup>(1)</sup> وهناك شعوب أخرى تفضل في فولتا العليا ذات أقلية على غرار الطورق، وشعوب الهوسا وهم من الأقلية المسلمة<sup>(2)</sup>

وعموما فإن الشيء الملاحظ هو أن كل هذه الهجرات كانت بدافع اقتصادي بدرجة الأولى المتمثل في التجارة أو بسبب البحث عن أماكن جديدة بناءا على أن بعضهم من الرعاة أو الانفداد إلى نظام النوبة الواحدة التي تصبب شؤون الشعب

وكانت هذه الهجرات مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر قبل هذا

كانت عبارة عن بلاد معرولة والطرق الموشية إليها قليلة لهذا فقد تحببت هي تطورها مقارنة مع باقي الدول الإفريقية وذلك بسبب طبيعة شعبها الراضين لأي احتكاك خارجي وخاصة المسلمين.

ثالث أهم الممالك و المجموعات الموشية في منطقة الفولتا

#### 1. مملكة ياتنغا (Yatenga).

هي دولة سودانية تقع في وسط النيجر<sup>(3)</sup> شمال فوت العليا في الجزء المركزي بين خطي عرض 15° و 14° شمالا، وخطوط طول 1° و 45°، 3° غربا<sup>(4)</sup> وبعد خلت الروايات حول تأسيس هذه المملكة لكن الأغلبية يرجعها إلى رئيس الميمبروري يدعى نديجا (Nédéga) كان له ابنه تسمى يانغا (Yannenga) خلال منتصف القرن الثالث عشر<sup>(5)</sup>، كانت هذه الابنة مشهورة بجمالها وشجاعته تشرف على جميع اعزازات التي

1- Bintaou Sarankoua Un empire peul au xix siècle (La Dina du Maassina). boulevard Arago Paris. p79

2- كي زانير بالمرجع السابق، ص 763

3- Tauxier Le noir du Yatenga Mossis. Nioniossès. Samos. Yarsés Silmi Mossis Pauls, Émile Jarosa libraire .Paris, 1917. p 7

4- Jean Yeaves Marchal. Un espace régional nord Soudanien Les pays Yatenga. Orstom Ouagadougou. p8.

5- Dominique Zahan Pour une histoire des Mossi du Yatenga. 96، p7



تقوم بها داغومبا<sup>(1)</sup>، كان والدها يرفض تزويجها لأنه كان يعتبره بمثابة صبي<sup>(2)</sup>

وبينما كانت هذه الفتاة تشارك في أعمال الحرب اتجهت بحصانها نحو لأدغال وتوقفت بعيد عن غامباغا بحوالي 40 كلم، التقى هناك مع أحد صيادي الفيلة<sup>(3)</sup>، من المالكي يدعى رياتي، (Riyali). يقال انه رجل رئيس منطقة كاب في مالي، حيث عاشت معه في كوحه وتزوجها، ومن خلال هذا الزواج أنجب طفلا يدعى وينيراوغو (ouid raougou) الذي يعني "الحصان الذكر أو الفحل"<sup>(4)</sup>.

وخلال من السابعة من ريس غامباغا لوينيراوغو الحكم، وبعد سنوات توهبت نفسه، فغادر رياتي وابنه وينيراوغو نحو شمال في منطقة توكودغر بعدها انجب ثلاثة أبناء<sup>(5)</sup>، هم راوا، روعراب (Raou) (Zoungourana) وديبا (Diaba) وطر بالأهول التي كانت تعيشها المنطقة آنذاك من قوصي وثنات، قرر روعرابا جمع هؤلاء تحت سلطة واحدة، وكان هذا أولى بوادر لتأسيس مملكة ياتنغا (Yatenga) أو ياديجا-تيغا (Yadéga-tenga) وتعني (الأرض)، حيث اتحدت منطقة واهيروا عاصمة لها، وعموما فإن مملكة الياتنغا تعتبر من أقدم الممالك الموشية<sup>(6)</sup>.

1 - داغومبا (Dagomba) يقع في قلب حوض الفول. وروده من المجموعات العنصرية الرئيسية في شمال غانا من فونتا-نيمس في الغرب إلى نهر نوسي في الشرق. هاجر هذا الشعب خلال القرن الثالث عشر من الهوب و فرصب بصرى على الشعوب المحلية أنظر

Labelle Prusent. *Architecture in northern Ghana*. university of California. press.1969 p 21

2 Joseph Kizerbo *Histoire de l'Afrique noire d hier à demain*, librairie ahabet Paris. 1972, p249

3- Tiendrebaogo. *Journal de la société des Africanistes*. *Histoires traditionnelles des Mossi d Ouagadougou*. T33. 30.05 2016

4- Dominique Zahan. op-cit, p 10.

5- Alain Joseph Sissao. *Titres article signes graphiques moose et leur signification signification le cas des scarifications ethniques des moose du Burkina Faso* p 06.

6- Alain Joseph Sissao. op-cit. p06.

وحلال فترة حكم ويندياويغو أرمل رئيس نيونيوغا (Nioniga) وهد إلى نكودغو لتقديم إحدى بناته للزواج من روميران، ونتيجة هذا الزواج ولد «وبري»<sup>11</sup> وحلال فترة حكم نينغوم (Ningom) الذي كان له أخ يدعى ياديجا (Ya-diga) ، حيث بعد وفاة نينغوم استغل ابنه غياب عمه ياديجا وأعلن نفسه على الحكم عام 1170 م، و بالتالي، استولى على التمام المقدسة من ريالي للفترة على ممارسة السلطة العليا لكن هذه الفترة ساءت الفوضى بسبب كثرة المتعربين وسرعان ما انضم واحد من أحوته يدعى يايولومغارغام إلى غورسي و جماعة المتعربين ورفض تقديم الطاعة لأحوته<sup>12</sup>

وفي ظل هذه الظروف أعلن أخوه ياديجا استقلاله من حلال رواجه من ابنة دابا سويدا (Naba Souida) بعد ما كان مجرد خادم عنده تاركا والده ناسييري (Nassébéré) وبهذا أصبح ياديجا من خادم إلى ملك، و يعتبر هذه الظاهرة شائعة في أواسط الموشي والسودان العربي ككل ويقال انه موسم بانتب للمرة الثانية اتحدت منطقة غورسي كعاصمة لها، ويعتبر هذا التأسيس النهائي لهذه المملكة عام 1275<sup>13</sup>.

ومع وفاة ياديجا استولى على الحكم ابنه كوريتا (Kourita) على حساب أخوه الأكبر عبد لكن غيدا (Gida)، الذي اعتلى عرش المملكة قبله، والذي كانت فترة حكمه تعتبر غامضة من حيث قلة المعلومات، ثم خلف غيدا في الحكم ابنه ناسيغي (Nassigué)، ثم بعده الملك بونغا (Bonga) الذي يقال انه في عهده أراد ضم مملكة زاندوما<sup>14</sup>، لكن ملكها فانتني بارغوان (Vanlé Baragouan) رفض مما جعل الملك بونغا يصرع له السم في

1- Dominique Zahan, op-cr p 10

2- Maurice Delafosse, T2 p139

3- Tauxier op-cr p 680

4 زاندوما (Zandoma). هي تلك المملكة التي سماها زوا «الابن الذي يوترونيغو» في شمال الغربي بالعرب من يانتا لشر

Delafosse Maurice. *Histoire de l'Afrique occidentale Française* delgrave Paris. 1926. p

34.

قطعة من لحم البقر وأرسلها له كعربون صداقة ، وعندما أكل ملك رانغوم هذا اللحم توفي  
فتمكن الملك بونغو من ضم إليه هذه المملكة<sup>(1)</sup>.

وبعد وفاة بونغو خلفه سنة أباطرة سوغوم (Sougou-nam) (1430-1430)،  
كيموم (Kissoum) (1430-1433) الذي نقل عاصمة يانغ من غوريسي إلى  
سيسامب (Sissamba) الواقعة بعد عشرة كيلومترات غرب واهيوي، بعدها خلفه  
رانغايلا (Zangaye la) (1435-1460)، وهناك بعض الملوك نمار فترة حكمهم  
بالعموم نظرا لسيرة الكذبات عنهم، إلى غاية فترة حكم ديوغور (Diogour)  
(1831-1834) شهدت فترة حكمه حدوث مجاعة في المملكة حتى أنه يكر  
دولافوس أنه اضطر إلى قتل رجاله لتناول الطعام ثم خلفه الملك توتيبالوبو (Totébalobo)  
(1834-1850)، ثم الملك يامدي (Yemdè) (1850-1877)<sup>(2)</sup>.

ثم الملك سانوم (Sanoum) بين 1877 و 1879م، ثم خلفه الملك بوبو  
(Noboga) بين سنتي 1879 و 1884م، بعده جاء الملك بيغو<sup>(2)</sup> (Pigo<sup>2</sup>) و حكم بين  
(1884 و 1885)، والذي توفي بعد سبعة أشهر من حكمه، ثم بدوغو (Baougo) (1885-  
1895)، بعده باغاري (Bagarré) بين (1895-1899)، وأخير الملك لعدي (L guidi)  
بين سنتي 1899 و 1902<sup>(3)</sup>.

## 2. مملكة واغادوغو (Ouagadougou):

تشكلت مملكة واغادوغو على حسب دولافوس من قبل أبناء وينيزاووغو الثلاث وهم  
روغران في الغرب، والانس الثاني راوا في الشمال والابن الثالث دينا في الشرق، فبعد وفاة  
وينيزاووغو خلال القرن الحادي عشر صبح روبرانا ابنه أوبري منطقة واغادوغو في قرية

1 Delafosse, Haut Sénégal -N, II, Op. Cit. p175.

2 Maurice Delafosse, T2, op-cit p141 142.147

3- ibid, p.47

أوبريتيغا (Obri-tenga) سنة (1050-1090) استمرت هذه المملكة تسعة قرون، بعد مدة قصيرة وسعوا حدود هذه المملكة واستولوا على مناطق المجاورة على غرار يانكو وبيلوما خاصة بعد وفاة روبران نجح أوبري في توحيد بلدان أجداده بما فيها مملكة فادانغوما تنكودغو، راندوما، أوبريتيغا<sup>(1)</sup>.

ويرجع كيزاربو هذا التوسع إلى رواج أوبري مع ابنة رعيم المحلي داسومبويلي خلال القرن الخامس عشر في منطقة لومبيل (Loumpila) ونحاله مع مملكة تنكودغو أدى إلى تشكيل إمبراطورية وغاندوغو، والسيطرة على السكان الأصليين (نيويوسي ، نونوما)، في معركة دامت خمسة أيام أدت إلى فرض السيطرة نهائيا على هذه المنطقة<sup>(2)</sup>. وامتدت هذه المملكة من منطقة يانكو وغورسي إلى غاية نهر القوتلا الأبيض في عهد دابا كومبينييه<sup>(3)</sup>.

تعتبر هذه المملكة ذات معلومات شحيحة وغامضة خاصة فترة غتصاب الغويي لعرش سنة (1729-1737) خلال القرن الثامن عشر من قبل ملكهم دابا موتيا، نكر فترة حكم هذا الشعب محبت من قائمة الأسباب الملكية للموثة، أم في عهد امناك أورغا (1540-1570) قدم بس قانون يحظر الأباطرة العيش خارج العاصمة في وغاندوغو تحت أي ظرف لأنه كانت شائعة عند اعتلاء العرش أي ملك يعز مقر العاصمة، مما سبب حدوث الكثير من الجرائم<sup>(4)</sup>.

ولقد شهدت هذه المملكة تطورا خلال عهد الملك داب وارغا (1737-1744) بحيث استعاد الإمارات الإقليمية مثل يانكو، نانغا (ريزيام) وصمها من جديد للدولة، إضافة إلى إعلانه لطفيس الزابوييا (Zabéyouya) في جعل تصعيد الملك يحتوي هذا النظام على

1 Ibid, p. 10. 125

2- Joseph Kizarbo. Op-cit, p 249

3 من عهد داب كومبينييه بد الحكم بطغري على تصعيد لقب مونغو عبد لتكيد صانعهم على البلاد

4 ميسين ليزرد، كيزاربو من التمهيد إلى القوتلا ، مقال ضمن كتاب تاريخ إفريقيا العام ، م 9 ، لوبوسكو ، 1997 من ص 385 ، 386

ثلاث شعرات أولها تقديم الفكر للباحين، اما الشعار الثاني تصمى تقديم الملك الجديد بربامجه ،ام الشعار الثالث يصف فيه الملك شخصيته، أيضا نشأ فريق من الموسي وفريقا من الأسرى، وأسس نظام اليوعسيور تصمى برويج الببات للخدم لضممن أكبر عدد من الخدم لخدمته<sup>(1)</sup>

### 3. المجموعات الاخرى :

#### 1. غورمانتشي (Gourmantché):

هي مجموعة عرقية تقع أقصى الشمال من سلالة جاجيرا، عاصمتهم كوالا، يسرح صميمهم عدة شعوب من بينها كو (Ko)، ليلي (Leyli)، كاسينا (Kassina) ساكينا (Nankana)، سيسالا (Sissala)، نوبويوسي (Nionossi)<sup>(2)</sup>، ولا توجد لديهم تسمية واحدة فقط وإنما يطلق عليهم عدة تسميات أهمها غولمانسي، غورمانتشي، غورماس، نسبة للأرض غورما أو غولمانسي نسبة للغة التي يتحدثون بها<sup>(3)</sup>، لكن هذا لا يعني ان هذه اللغة تخص الشعب بأكمله وإنما تخص هذا الفرع فقط، لأن لهم لغات عديدة تختلف من مجموعة إلى أخرى.

وخلال القرن الحادي عشر تعرض شعب غورمانشي للعزو من قبل قبائل دوجون وتومبو بقيادة ريمهم يدعى اوتو (Otto)، واستكروا بالعرب من واديحوي في الشمال والشرق منحوا لدوجوم قطعة أرض وعاشوا مع بعض، وشيئا فشيئا احتل دوجون كامل غورمانشي إلى غابة مجيء الموسي واحتلالهم، كانت لهذا الشعب قابلية للاحتلال مع الاحتفاظ بلعنتهم

1 - نفس المرجع، ص 386

2 Maunce Bazemo Rapport de l'esclavage dans la construction de l'ethnie Gurunsi au Burkina Faso. université d'ouagadougou (15 janvier 2008. p 5

3- Joseph Dougoudia Lompo. Adolescence et education en milieu traditionnel

Gourmantché (Burkina Faso) L hamathan Paris. 2017 p 29

وجسميتهم، لكن بدأ الصراع فيما بينهم فيسقط الموشي نفوذهم على كامل المنطقة وحاصروا غورمانشي في منطقته كيبيرسى (Kipirsi) فقط ، ثم نفخوا بهم نحو هونتلا السوداء<sup>(1)</sup>.

أما فيما يخص حياة غورمانشي فهم وثنيين يعتمدون على عبادة الأسلاف، حيث يعيشون في خوف دائم من روح الموتى، وتستثمار هذه الروح في سائر الأمور باستخدام الرمل يعتمدون على زراعة النخس، الدرة، الأرز، الفول السوداني، إضافة إلى الثروات الحيوانية<sup>(2)</sup>.

## 2 البوبو (Bobo)

يعتبر البوبو من الشعوب المحلية الفانطية على الحدود المائتية. وهو شعب محتل منذ الأزل من قبل شعب البورو من السويكي لكن هذا الأمر لم يمنعهم من التوسع نحو الشمال الغربي والجنوب إلى غاية بوبو بولاسو<sup>(3)</sup>، مما أدى إلى تكوين عدة مجموعات منها تارا (Tara)، بوبو أولي (Bobo-oulé)، بوبو غبي (Bobo-gbé)، بالرغم من انتمائهم إلى نفس الشعب إلا أنهم يحتفون في الكثير من الأشياء كالعادات والأعراف، إلا أنهم من الشعوب الأصلية في المنطقة يعتمدون على زراعة النخس والدرة، و بزيون الماشية، أما بالنسبة للعمرس فمدرتهم مستطيلة الشكل مع جراس من الطين، وبما أنهم ذات حياة وثنية فإن مجتمعهم طبقي بدرجة كبيرة بحيث يعتبر الحدادين من الطبقة المنبوذة، ويتفوقون تحدث اللغة المولتية<sup>(4)</sup>.

1 Maurice Delafosse, T1. Op-cit, p 314

2 Joseph Daugoudia .Op-cit p 32.

3 Maurice Delafosse, T1. op-cit, p316.

4 Royer Meunier Bobo Encyclopedia universalisé Paris. 01 décembre. 2017 UR.

<http://www.universalis.fr/encyclopedia/Bobo/>.



لم تكن لهذا الشعب حضارة أو مملكة قوية ومنظمة بسبب العزو الذي تعرضوا له واستغلالهم و استيلاء على أراضيهم والتحكم الشعب العازي في السلطة، فربما يرجع هذا إلى تبعدهم للسيطرة أو بسبب أقليتهم.

### 3. اللوبي: (Lobi)

يعيش شعب اللوبي في المنطقة الواقعة ما بين 9° و 11° درجة شمالاً، وخط طول 5° 6° درجات غرباً على الضفة اليمنى من نولتا السوداء، يشكلون ما يقرب من مليون شخص موطنهم الأصلي هو الأراضي الإفريقية<sup>(1)</sup>.

لكن فيما بعد هاجروا نحو منطقة كيبيرسي خلال القرن الثاني عشر، بعدد إلى شمال غانا في أواخر القرن الخامس عشر، ثم إلى شمال ساحل العاج بصم عدة شعوب منها داغاري (Dagari)، بيريفور (Birifor)، ديان (Diane)<sup>(2)</sup>.

يمتد اللوبي زرعة الحن، البزة، الفاصوليا، الفول السوداني، الأرز، الطماطم،

1 Alain Morel. Lobi Encyclopedia universalisè Paris. le 01 décembre 2017 URL

<http://www.universalis.fr/encyclopedie/Lobi/>

2 Maurice Delafosse, T1. Op-cit, p 316.

أدخلوا زراعة الأرز والقطن وتربية الأبقار وما عر<sup>(1)</sup>

ومما نلاحظه أن أغلب شعوب غرب إفريقيا دأبوا الترحال، وذلك بسبب البحث عن  
المراعي وأراضي جديدة بما أنهم كانوا مزارعين أو إلى استغلالهم لنظام الدولة أو العشيرة بما  
أنهم كانوا عبارة عن شعب بدو لا يملك هذه الأمور وهجراتهم وانضمامهم تحت لواء رؤسائه  
القبيلة يصغر هذا الشيء.

1 Alain Morel Op-cit

## الفصل الثاني

التطور السياسي لمملكة الموشي و تنظيماتها

أولاً : ممالك الموشي (الأصول و التأسيس)

ثانياً التطور السياسي للمملكة من القرن 3م الى القرن 19م

ثالثاً : النظام السياسي و الإداري للمملكة

رابعاً : العلاقات الخارجية لمملكة الموشي

كانت البداية الاولى لممالك الموشي تعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي، عندما قاموا بغزو القبايل المحلية والسيطرة عليها واندمج السلمي فيما بينهم، مما أدى بقبائل الموشي إلى فرض سيطرتها وتأميمها بموجب لمملكة ذات نظام سياسي وإداري قائم، وذلك في محاولة للم شمل القبائل المنكفرة تحت دولة واحدة ، إضافة إلى الدور الكبير لبطانة اليارسي في المملكة، و ربط علاقات مع مختلف الممالك سواء الوثنية أو الإسلامية مع عدم النظر لنوع العلاقة التي كانت تربط الطرفين

وسنحاول في هذا الفصل تتبع التطور السياسي لمملكة الموشي، وتنظيماتها الإدارية بالإضافة إلى البحث في أصولها وكذا تأسيس ممالك الموشي إلى غاية للاستعمار الفرنسي

**أولا. ممالك الموشي (الاصول و التأسيس)**

تعود البدايات الأولى لتأسيس ممالك الموشي إلى حوالي القرن الثامن ميلادي حيث قامت على الضفة اليسرى من نهر النيجر أول دولة موشية تسمى دولة ديامار (Damar) التي كانت عاصمتها تسمى زوري، ولقد استمرت هذه المملكة مدة خمسة قرون، أي من القرن الثامن ميلادي إلى غاية القرن الثاني عشر ولكن ما لبثت هذه المملكة أن سقطت بسبب صراعات الموشي مع البربر، بحيث بسبب هذا الصعق المملط عليهم من طرف البربر اضطروا إلى الانسحاب من تلك المصارب من أجل تأسيس مملكة ديامار الثانية حيث انحسروا من المنطقة الممتدة ما بين ساي<sup>1</sup> وأبياسي على الضفة نهر النيجر، أين انحدت

1- ساي (Say) هي اليوم مقاطعة في منطقة تيلاني جمهورية ساي، ومقرها هي مدينة ساي، وتوجد في المنطقة الجنوبية نمالي التي تعد أكثر المناطق تساقط من حيث الأمطار ويعد هذا لاقليم في منطقة جنوبية ١٠ نجد دولة البربر من الجنوب ودولة بوركينافاسو من الغرب.

مركزها الميادي في منديجي، لكن هذه المملكة لم تدم طويلا بسبب انتشار المجاعة فاضطر أهلها إلى التقل نحو غورما<sup>(1)</sup> واسموا مملكة ديامارا الثالثة حوالي سنة 1321<sup>(2)</sup> وتكرر المصادر الشفوية بأن سلالة شعب الموشي يعود نسبها إلى شخص جاء من شمال غانا، والذي يعد من المانديين، ويدعى الطوهاجي\* (التي تعني في لغتهم الصيد الأحمر)، وكان ذلك مع نهاية القرن الرابع عشر للميلاد. بحيث تروي الأسطورة أن هذا الرجل كان يعيش في معارة قريبة من مملكة مالي<sup>(3)</sup> التي كانت تعيش أروى أمجادها، فلجأ إليه ملك مالي لوطيب منه المساعدة في حروبه وغاراته على أعدائه، وعيى حقق لهم النصر روجه مسما مالي إحدى بناته و التي كانت تدعى (باج وولج) وسك مكافأة له على خدماته، وكانت هذه الفتاة عرجاء، حيث أنجبت له ابنا يدعى كيوغومبو\* والذي تذكره الأسطورة على أنه كان ذا ذراع واحدة وساق واحدة ولف رجل هذا الفتى نحو الغرب تاركا واده حيث وصل إلى منطقة بيون الواقعة في غورما، وهناك أعطاه ملك بيون إحدى بناته التي تدعى سوهوسيف ورزقوا بحمسة أبناء بعدها بفترة استولى على عرش بيون، ثم أقام اتفاق مع ملك غورما وهو دارامسي الذي قام بتزويجه إحدى بناته وهي "سوليبي" ونتيجة لهذا الزواج تم أنجاب طفل يدعى دا نديج<sup>(4)</sup>، لكن الشيء المعروف عن هذه المملكة أنها كانت تقوم على الترحال الدائم ولم تعرف الاستقرار، ولا التنظيم الذي يليق بالممالك القوية<sup>(5)</sup>

1- غورما (Gourma): هي اليوم واحدة من أصل 45 مقاطعة من محافظات جمهورية بوركينا فاسو، تقع الجهة الشرقية من البلاد.

2- ميسين إيريد شوب و ملك مطف النجر و عوض الفولتا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر.

3- صمى كتاب تاريخ برونجي الغد الصخر عن البرونكو، المطبعة الكاثوليكية، برونو، 988، ص 275

3 - Guy Herman Padenon, Monique Pastor Samué Architecture, société et paysage Bâtimentaire au Togo « construction à l'anthropologie de l'habitat » universitaires du Mirail, France p86

4- Guy Herman Padenon, Monique Pastor Samué, Op Cit. p86

5- Yoda Laibla, op-cit. p38.

وحال القرن الخامس عشر للميلاد شهد شعب الموشي موجة هجرات أخرى نحو فولتا العليا، وتشكلت مجموعات قومية في كل من الممبروري (Mamprusi) وناموبا (Nanumba) وديغون (Dogon) ونيونيوسي (Nionioosi) بانضمامهم مع هذه الشعوب الأصلية، ويرجع المؤرخين سبب نزوح الموشي بدافع الحروب أو الصيد، ومنه فقد تأسست مملكة الموشي نتاجاً لامتزاج الشعوب الأصلية مع العراة حيث فرض الموشي نفوذ سيطرتهم على موارد الماء<sup>(1)</sup> المحليين، وقصوا على السكان الذين رفضوا الخضوع لهم ومنهم الموروسي ونيونيوسي الذين دفعوا بهم نحو الجنوب والغرب وإشمال<sup>(2)</sup>

وترجع أصول الممالك التي أسسها الموشي في نهر فولتا العليا إلى سلالة باب<sup>(3)</sup> واداء وباب رومينا وهما ابني دابا الرعيم التاريخي وبييرادغو، حيث تم تأسيسهم مملكة وادادوغو من قبل باب أوبري سنة 1495م، ومملكة يانتف من قبل دابا بديف سنة 1541م بالإضافة إلى تأسيس العديد من الإمارات الصغيرة في تنكودغو<sup>(4)</sup> جنوب وادادوغو، أما في الشرق وإشمال الشرقي فقد ظهرت هناك ثلاث ممالك وهي بولسا (Boulssa)، بوسوما (Boussouma) وياتف (Talenga)<sup>(5)</sup>

وبهذا أصبحت مملكة الموشي تقرب على مناطق كل من واهيغويا، وادادوغو تنكودغو وداغومبا<sup>(6)</sup>، كما أصبح الشعب الموشي يشكل أغلبية السكان في هذه المناطق

1 السافانا (Savannah) هي المنطقة التي بعد الغابات الإستوائية و فصل بين الصحاري الحارة بجوارها من الأمطار تكون عليها أشجار تنقي أراضي العشبية، انظر:

ماتيو مانكار، من حدود الصحراء إلى الغابة، تاريخ الإمبراطورية الزنجرية في غرب إفريقيا، ط2، المجلس العلمي للثقافة، 1997م، ص 69

2 Maurice Delafosse Haut-Sénégal-Niger le peuple, les langues l'histoire, les civilisations, T2, Emile Larose libraire, Paris, p1 30

3- ناب (Naba) تعني عند الموشي الملك

4- منقود ايزارد، كيرايو، من النهر إلى الغابة، ص 96، مرجع السابق، ص 383

5- نفس المرجع ص 387.

6- داغومبا (Dagomba) تقع ضمن داغومبا في قلب حوض فولتا عند من فرتا بالقرب من الغرب إلى نهر بوني في الشرق يقال أنهم من أصول الهوسا وداغومبا من بحيرة تنكودغو فولتا وغربها، على الشعوب المحلية خلال القرن الثالث عشر انظر



ولكن يلاحظ بعض الدارسين بأن اسمهم كان دائما يرتبط باسم المور أو الموريكيون<sup>(1)</sup> نسبة للغة التي يتحدثون بها<sup>(2)</sup>، أما من صفاتهم العنبرولوجية فيصفهم البوارد بوهيل (Edward Bovil) على أنهم من ذوي البشرة الحمراء<sup>(3)</sup>، وطوال القامة، ذوي جبهة عريضة وعظام بارزة وأنف عريضة، وشفتين أقل بروزاً، ولقن قصير<sup>(4)</sup>.

ملكت هذه المملكة قائمة طوال هذه القرون إلى غاية تحول الاستعمار الفرنسي إليها خلال القرن التاسع عشر حينها تعرضت الضرائب على النكبات المحليين بمقدار ما بين 31000 و 55000 فرنك بالإضافة إلى الاستيلاء على ممتلكاتهم<sup>(5)</sup>.

### ثانياً : تأثير معارك البارسي في معارك الموشي

يتنسب البارسي إلى طائفة التجار المالكي المعروفين بالديولا (Dioula) أو يولا (Youla) أو جول (Joula)، وهم مجموعة عرقية تقطن في منحصبات منطقة كرامانس

Labelle Prussin, Architecture in northern Ghana University of California press , 969 p 21

1 المور (Moore) أو الموريكيون هم مجموعة من شعوب الصحراء العربية التي سمر بصفتهم فيروبووحيه خاصة، و يعتقد انصار المور من منطقة وادي القروح في الأطلس ، على أن غيبة نهر السحالي، بحيث يوجد المور في جنوب المغرب الأقصى، في الصحراء العربية، في موريتانيا، في شمال السودان وهي غرب مالي و يتكلم المور اللغة العربية باستثناء الرعاة الذين يتكلمون لغة بربرية ويعد المور عموم طائفة مولاي محبت من هنيئد نسري مكنى من العرب والبربر والبدو الرحل والمجود ،تظهر

Roger Maunier Maures. Ethnie in <http://www.encyclopedie.ma/encyclopedie/ethnie>

2 Mossi. Word encyclopédie encyclopedia.com . <http://www.encyclopedia.com> 05 Feb 20 8

3- بوهيل البوارد ترجمة: روبن هالوت ، الهادي أبو الفداء محمد عويو ، تجارة الذهب و سكان المغرب الكبير، ط2 جامعة قار بوسر، بنغازي، 1988، ص 109

4- بر الدين سعادي محاضرات في تاريخ مملكة السودان الغربي، دار الشجر الخمر، الجزائر، 2015، ص 10، 162

5 Elliott Skinner Les Mossi de Haute Volta. nouveaux horizons Paris. 1977 p 346

في جنوب غرب السنغال<sup>(1)</sup>، وهم جزء من شعب الماندينغ أقدموا في مالي ومناحل انجاح وغدا وغيب وفولك العلي وسائر البلاد الإفريقية<sup>(2)</sup>

وتقسم قبائل الديولا الأصلية إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى تضم كل من واتارا (Ouattara)، توري (Touré)، سيس (Sisé) بارو (Barrou) تنتمي هذه المجموعة إلى عائلة سيغو ديي (Ségué Déaé)، أما المجموعة الثانية تحوي على ساحابوحو (Sakhanukho)، دياحو (Daniakho)<sup>(3)</sup>

وبما أن الديولا كانوا من التجار المسلمين المنفلين، فقد قاموا بعدة حملات نحو الجنوب رغبة في الوصول إلى مصادر الذهب والكوالا بها فيها مدينة جني وبوبر ديولامو سنة 1860، نكن تمركزهم كان أكثر في المراكز السياسية الوثنية، فكان هذا نموذج للاستيطان الحصري على طول هذا الطريق وتوغلهم داخل مملكة الموشي نظرا لمرورهم عبر عاصمتها وأغادوغو فاستقروا داخل المملكة على شكل تجار أو كهنة مسلمين وسط المملكة<sup>(4)</sup>، فاحتلوا مع الشعوب المحلية في مملكة الموشي حصة مع الطبقة الحاكمة سالكين بهذا الطريق عبر بلاد شعوط والسنغال وأغالي النيجر، وبمكنتو، وصولا إلى الموشي، حوالي القرن الحادي عشر ميلادي ومع توغلهم في هذه المملكة كونوا جاليات حول الأسواق وانقرى المهمة مثل رواتنغا (Raou-tenga) بالقرب من رعماء القبائل ولأمراء، كما

[1] سيدي ساسي صالح ، مع الإسلام و ثقافة العربيه في السنغال ، إصداره رقم 12، المركز الإسلامي الإفريقي  
الخرطوم، [199]، ص 15

2- Eric Millet *Mali guides d'histoire deuxième éd* saint Petersburg ou l'enlèvement d'Europe, Genève, 2007 p90

3- André Aron .La Guinée Française. races, religions, coutumes production commerce. Amazon, France, p 383

4- Hilda Kuper *Urbanisation and migration in West Africa* University of California press Berkeley and Los Angeles 1965 p13.

تصاهروهم مع السكان المحليين أو بالأحرى مع العائلات الحاكمة فقط أنتج طبقة جديدة أطلق عليها اسم اليارسي أو يارسيو<sup>(1)</sup>

ومنه فإن طبقة اليارسي كانت نتيجة احتلاط طبقة النيو لا مع نساء الموشي مما أنتج لد هذه الطبقة التي كان لها سورا كبيرا في تاريخ مملكة الموشي بحيث شهدت الممكة تغيرا جذريا خلال هذه الفترة. بحيث استطاع اليارسي نشر الإسلام في كامل أرجاء قصر الموشي بما فيها «سلام ملكهم دبا دولوغو» (Naba-Doulogou)، بالمقابل أصبحوا يحتلون مكانا مميزا في الممكة بتحكمهم بتجارة الملح في الشمال وتجارة الكولا والذهب في الجنوب، كما استحلوا مختلف الصناعات كالسج و الحياكة التي كان يجهلها الموشيين، و نشرو الإسلام في كامل ربوع القصر وبين أفراد الأسرة الحاكمة، حيث بقي الملك دولوغو المسج و المدارس القرآنية وعين نفسه اماما خاصا بالعاصمة ومنه فقد أصبح أول منك يقيم الصلاة و يصوم رمضان ، حتى أنه تحلى عن وزيانه وعروضهم بورراء متديين ، وحلت عادات شرب الخمر و ذبح القرابين<sup>(2)</sup>.

بهذا فقد أحدث دخول اليارسي لمملكة الموشي تغيرات جذرية على المملكة في كامل المجالات سواء من الناحية الدينية أو السياسية أو الاجتماعية لهذا فإنه كان لليارسي فصل كبير عليها وبسبب تحكم اليارسي في الوسائل التي سهلت لهم التجارة فقد تبنوا مكانة صغرة وأصبحوا يشتهرون بتفوق مقارنة بالموشي العائيين، الذين كانوا يتخرجون في نفق الفهر، والحصص الكلية لتقاليد ملوكهم، فالموشي كانوا ينسبوا من اليارسي ان عندهم

1- بر الذين سادسي طائفة اليارسي و دورها الإصلاح في مملكة الموشي (بوركونغاسو) خلال القرن 19م

مد هذه فصل يوم يارسي تحت عنوان الحركت الإصلاحية و دوره في نشر الإسلام في الصحراء الكبرى يوم 27 فبراير

2017 كنية العلوم الاجتماعية و لاسفنه ، جمعية الجهادي بومعه ، ع.م. من 04، 01

2 - نور الذين شعباني ، المرجع السابق ص 04 و ما بعدها

الإسلام والتجارة، النظافة ويموهم بالكولا، والملابس، ويحتنون أبدانهم فلقد ساهم شباب اليارسي في تطوير عقلية الموشيين<sup>(1)</sup>.

وبهذا كسب اليارسي ثقة الملك وتبوؤوا مكانة في السلطة القضائية حيث منحهم الملك باب دولوغو، متبر حق الشفاعة بحيث يمكنهم أن يتدخلوا لتبيرة أي شخص يتم الحكم عليه بالإعدام أو السجن، كما حظوا بشعبية في صفوف الشعب بسبب مهارتهم في الحيلة والبراعة، وكذا صناعة الملابس وتوزيعها على المعوزين، وبذلك قد تمكنوا من إحلال الملك باب دولوغو إلى الإسلام، وبالتالي انتشر الإسلام في صفوف الأسرة الحاكمة لكن بقية الرعية بقيت وثنية<sup>(2)</sup>.

### ثالث النظام السياسي والإداري لمملكة الموشي

لقد كانت ممالك الموشي ذات نظام سياسي مكتمل الهيكلي، ولم تكن ممالك عشوائية، لقد اتحد نظامها السياسي شكلا هرميا يتزاه (ميرطور أو (موغو بابا) الذي كان يحمل رمز الشمس وذلك تبجيلا له لأنه كان يحظى بمرتبة الإله عندهم، وكان شرط الأساسي في اختياره هو أن يكون من نسل (وبري، بحيث يتحكم في كامل رسم السلطة يتزاه الجيوش ويكون القاضي الأعلى للمملكة، والمسؤول عن الضرائب أيضا<sup>(3)</sup>.

وقبل أن يتم تعيين الملك على عرش المملكة كان يتوجب عليه القيام بطقوس معينة تدعى رينغو (Ringo)، بحيث يقوم فيه المرشح للملك بزيارة منضعة غورسي، وهي أول عاصمة للموشي أو كما يسمونها القرية الملكية أو قرية الأجداد، ثم ينتقل من قرية إلى

1 Albert Ouidiraougou. Les yarse philosophie et art 2ème semestre 2009

[http://ethiopiques.refer.sn/spip.php?page=imprimer\\_article&id\\_article=1664](http://ethiopiques.refer.sn/spip.php?page=imprimer_article&id_article=1664)

2 بور النير شعاسي، طائفة اليارسي و غوردا في نشر الإسلام في منطقة نهر الفولتا، مداخله الثابت بمناسبة اليوم الدراسي المنعقد بشعب التاريخ قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة فغيس ملاباه، بعلون الصحراء الكبرى و غوردا في نشر الإسلام في تيزي جوجب الصحراء و ذلك يوم 17 افريل 2017 غير منشورة.

3- Alain Joseph Sissao. Signes graphiques Moose et leur signification Le cas des scarifications ethniques des Moose du Burkina Faso Chercheur Institut des sciences des Sociétés (IN S S ) Centre National de la Recherche Technique et Scientifique (C N R S T ) 70-17 Ouagadougou Burkina Faso Pp 04,05

قرية، حيث يقوم من خلال هذه الجولة بتقديم نفسه للرعية وينتقي فيها التحية وإعلان عن بداية عهده لإعطائه شرعية السلطة الملكية، ولكن قبل تقديمه للرعية لا يسمح لأي أحد من الاقتراب منه سوى القائد العسكري، أما في حالة وفاته فيتم تعيين ابنه البكر كخليفه له<sup>(1)</sup> فهذا النظام السياسي، القائم على هرمية للسلطة كانت تنقسمه وتتبعه جميع عمالك الموشي حيث بقيت نفس الهياكل والتنظيم السياسي<sup>(2)</sup>.

ظهر هذا النظام مع ظهور اول مملكة موشية لأول مرة في مملكة الممبروري ثم انتقل هذا النظام بعد ذلك لمملكة واغانوغو، ومع بداية القرن السادس عشر وإلى غاية القرن التاسع عشر للميلاد، بدأ ملوك الموشي في صياغة نظام تولتهم المستقلة الحاص بهم، مستندين في ذلك الى شرعية حكامها القائم على الأسباب وهو الانتماء إلى سلالة الرعيم التاريخي اوبري، بالإضافة إلى الانتماء والامتزاج السمي مع انعصر السكانية المحلية وفق نظام ملكي ينتم باللامركزية<sup>(3)</sup>.

ويتخذ تنظيم المملكة من الناحية الإدارية شكل كوهيراليات، وتكون اعلى السلطة في يد الدبا او الملك الذي يشرف على مختلف القرى والمراكز بما فيها قرى الفولانيين

1- Michel Izard *Remarques sur le vocabulaire politique Mossi*, article persée com. études d anthropologie politique, 1973, p 205.

2 Amy Niang, *Aspects of Mossi History: A Bibliography Electronic Journal of Africana University of the Witwatersrand*, 24 November 2016, V<sup>13</sup>, p 02

3- Amy Niang, op-cit. p02

واليارسي<sup>(1)</sup>، ويكون الداب محاطا بأربعة رجال ثقة يحضرون من الأسرة الحاكمة أو من أقرباء الملك<sup>(2)</sup>.

أما فيما يخص امبراطوريه الموشي هي واغانوغو فلقد كانت مقسمة الى اربع ممالك مستقلة تابعة للإمبراطور، الذي يلقب بـ (موغو داب) ، وكانت واغانوغو تضم خمس مدينت قومية عليا تابعة لمجلس الإمبراطور منها رئيس الوزراء الذي كانت تحت إمرته عواصم المقاطعات وروماء الحي، كما يضم هذا المجلس كل من رعيم إنكهي، رئيس الفرسان ، وجيش كبير لقيادة الحرس الإمبراطوري<sup>(3)</sup>، أما طريقة تتويج الملك فتكون تحت إشراف موغو دابا هي واغانوغو، كما كانت المقاطعات مقسمة الى القرى محاطة بالحول المزروعة<sup>(4)</sup>.

وكان يشرف على تسيير القرى رئيس أو رعيم القرية بمساعدة مجموعة من شيوخ يتحذرون من نفس سلته، بالإضافة الى الشيوخ المنتمون الى سلالات محلية، واصدقائه المقربون الذين كانوا يزورونه كل ليلة ليتحدثوا معه حول مختلف القضايا التي تهم القرية أما في حالة ما اذا اقرب رئيس المقاطعة او قرية اي حط مهم كان نوعه وهرب مع رعيته الى قرية اخرى فيتم منحه قطعة ارض يستطيع بدء عليها قرية جديدة، أما اذا تم القبض عليه قبل هروبه فبه يتم قطع رأسه أو رجمه حتى الموت أو أحده الى الأبدغال

1 Binger, Du Niger golfe de guinée « par le pays de Kong et le Mossi » T I libraire hachette. Paris, 1892, p596

2-Alfred Adler Claude Tardits,Princes et serviteurs du royaume cinq études de monarchies Africaines société d ethnologie Amazon France. p 17

3- Maurice Delafosse Les arts de l'Afrique noire parslane press international New York P 80.

4- Alain Froment op-cit . p25

وحده في مرية من قبل شرطة المقاطعة التي يشرف عليها<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى هذه الهياكل والوظائف هناك وظائف ومهام أخرى شملت مملكة الموشي تمثلت في المناصب التالية:

توغو - ناب (Tougou - Naba) ومهمته هي تكرار ما يقال في جلسات الاستماع بصوت عالي .

ويدي - ناب (Ouidi-naba) : وهو رئيس سلاح الفرسان وحاكم القرى

راسوم نابا (Rassoum Naba) وهو رئيس حدام الإمبراطور وحاكم مقاطعة نوبوروسي وجزء من طائفة اليارسي.

بالوم - ناب (Baloum - Naba) : وهو رئيس السجون و الحصان، كما يتكهن بتقديم الصيود والروار وصاحب الشكاوي إلى الإمبراطور<sup>(2)</sup>

سوبا - نابا (Soba -naba) : وهو مقدم الروساء ويعمل تحت إمرة بالوم ناب .

تاغاري - نابا (Tagaré-naba) : ومهمته حراسة العبيد.

هوغوري - ناب (Hougouré naba) : وهو رئيس الجنود المجندين من بين العبيد

دياك - نابا (Diaka - Naba) : وهو الوصي على التمام الإمبراطورية التي جلبت سابع من قبل باديبا.

ياغو - ناب (Yaogo-naba) : وهو المسؤول عن دفن الإمبراطور

توم - ناب (Tom-Naba) . وهو المسؤول عن إعطاء حفلة التراب للروماء لتحية

العنك<sup>(3)</sup>.

بالإضافة إلى أنه نلاحظ أن السلطة السياسية كان على ارتباط وثيق بالحياة الدينية خاصة من خلال استشارة أجدادهم هذا فيما يتجلى في عيادته الأسلاف في شتى أمور الدولة حتى

1 Elliott Skinner , Op-cit Pp 179.180.181

2 Maurice Delafossa. Haut Senegal, T2. Op.cit, p 148

3- Ibid, p 148



في الحروب مع جيرانهم مثلما ذكر السعدي في كتابه عندما أرسل الأسفي محمد توري مرسولا لدعوتهم للإسلام فقال بابا الموشي له اصبر حتى أستشير جدائي بحيث يذكر « بلعه رسالة أسفي في التحول في الإسلام فقال له حتى يشاور بابه الذين في لأخرة فمضى إلى بيت صمهم مع وزيانه ومشي هو معهم لينظر كيف يشاور لأمواب»<sup>(1)</sup> دلالة على الدور الذي كانت تعمله الديانة في المملكة في اتحاد القرارت

#### رابعاً : العلاقات الخارجية لمملكة الموشي

كان للموشي علاقات عديدة مع الممالك المحلية لكنها كانت عبارة عن علاقات غرو في غالب الأمر، وكان الموشي يعزرون على جيرانهم من أجل توسيع حدودهم، كما تعرض الموشي لغزوات أيضاً من طرف الممالك الإسلامية بهدف نشر الإسلام مثلما كان الشأن بالنسبة لمملكة سغاي في عهد الحاج محمد توري كك كانت بعض انممالك المجاورة تشن عليها هجمات لاصطياد العبيد و بيعهم للتجار البربر، أو من أجل تسخيرهم لخدمتهم.

ولقد كان الفولاني السباقون في التوغل إلى ناحية مملكة الموشي واستقرارهم في الغرب وجنوب المملكة بالقرب من المراعي، بحكم احترام الفولانية لرعي الأبقار، هم تسخيرهم من قبل الموشي كعبيد في تربية الماشية وباقي الأعمال<sup>(2)</sup>

أما بخصوص علاقاتها مع الممالك الوثنية فهناك من مملكة غونجا (Gonja) شنت عليها هجوما سنة 1543 وبقي هذا الصراع قائما إلى غاية القرن التاسع عشر<sup>(3)</sup>، فلقد

1- عبد الرحمن السعدي تاريخ السودان، ص 77، 1981، ص 72

2- Marc Lucien, Le pays mossi. thèse de doctorat. faculté des lettres de l'université de Paris, France, p 112

3-Guy Herman Padenon. Monique Pastor Barué. Op cit p86.

كانت للملك كانغو (Kangou)، علاقة تعاون مع ملك اليا ميارا في ميمو وهو بائعاً بقر حيث سمح هذا الأخير جيشاً ضد القبائل المحلية<sup>(1)</sup>

لكن سرعان ما أصبح هذا الجيش يهدد أمن النوبة بغيامه بعمليات النهب ، والسطو على القرى، فتصدى لهم الملك كانغو قتل عدد كبير منهم، بينما هرب البعض الآخر فعادوا إلى ميمو موطنهم الأصلي، وذلك عام 1760م، هذا الأمر أثار غضب منكم، فقرر أن يستقم بهم، فشن هجوماً على الموشي أدت إلى مقتله وهروب تجار النوبلا من ممكة ياتنغا<sup>(2)</sup>.

وتكرر المصادر العربية هجمات قبائل الموشي المتكررة على ممكتي مالي سعدي الإسلاميتين، فقد حاربوا تنبكتو التي كانت تابعة لمالي ثلاث مرات بداية سنة 1337م في جيش عظيم حارب أهل مالي منهم فهربوا تاركين البلاد، فاستولى الموشي فيها جيشهم الذي أسد ونهبها وأحرقها واستولوا على أموالها<sup>(3)</sup>.

كما يشير السعدي إلى تحول ملك الموشي بصيري إلى ولاتا سنة 1480م، ولكن بعد ثلاث سنوات من احتلالها النفي مع سبي علي بر بالعرب من بحيرة كوريانرا، وانتهت الحملة بفشل الموشي وتغيير الدراسات بأنه في هذه الأثناء كان اسم الموشي معروفا لدى البرتغاليين بسبب الهجمات التي قاموا بها ضد ولاتا ومالي، لهذا فقد أرسل الملك بصيري طلباً إلى مكاتب التداول البرتغالية للطلب المساعدة من ملك البرتغال حينئذ، في هذه الأثناء كان الملك بصيري قد مات خلفه الملك بامب، ليلى ملك البرتغال دعوة ملك الموشي

1-Maurice Delafosse, Op.cit, p 143

2- (ibid, p 144

3- عبد الرحمن السعدي، نحو حمة الله ول مائه تاريخ المودس كتبه في تاريخ الإسلام و الثقافة و الدول والشعوب في إفريقيا جنوب الصحراء و غلته و علفي و معطاي، بر الكتب طبعة، بيروت، 1971، ص 76

بحيث جلب حملة من لثبونة إلى الينين ثم إلى الموشي ساند فيها ملكها يامب ومنحه لقب الإمبراطور وبه، كان أول رجل أبيض يدخل واغانوغو<sup>(1)</sup>

وفي عهد مملكة سغاتي حاربهم الأساقيا محمد توري وأعلن عليهم الجهاد بهدف نشر الإسلام وقضاء على وثنيهم، قتل رجالهم وحرب ارضهم سنة 1497<sup>(2)</sup>، وحاربهم حرب الأساقيا محمد توري ممكة واغانوغو الموشية في عهد الملك نصيري<sup>(3)</sup> أو 'نيسر' كما ذكره السعدي، بحيث أرسل له رسولا لدعوتهم للدخول في الإسلام، لكن ملكهم نصيري، وبعدما استنشر كبير كهنتهم واستنار ارواح الأجداد حسب معتقداتهم الوثنية، فإنه أبقى وأقر قتال الجيش السعادي المسلم حتى وإن كلف ذلك قاء كل شعب الموشي، وهو ما يؤكد مدى كراهية الموشي للإسلام والمسلمين، وعموما فقد اتخذ الأساق محمد توري قرار محاربتهم فشن عليهم حملة حرب هي ارضهم وقتل رجالهم وسبا أطفالهم وساءهم<sup>(4)</sup>، كما حرب الأساق داورد الموشي مرة أخرى سنة (1562-1563)<sup>(4)</sup>.

يبدو من خلال ما سبق أن الموشي كانوا شعبا وثنيا شديد الكراهية للإسلام و المسلمين، باعتباره كن متمسكا بعدسه الوثنية وشديد الحساسية للعناصر الأجنبية، فهو شعب تحكمته في علاقاته مع الخارج الحروب بطرا لتجاربه التاريخ التي جعلته عرضة لهجمات والغارات الأجنبية، لكن منذ أن توغلت طائفة الديولا المعروفة بالديري في ممكة واغانوغو، وغربها من ملوكها جعلتهم يعتنقون الإسلام منذ القرن 18م، وبالتالي تحوالت عاصمتهم واغانوغو إلى معوج للمدينة الإسلامية. وفي عهد الملك سوانوغو انتشر لإسلام وعرف مجده في بلاد الموشي، كما تلقى ابنه خاليلو تعليما اسلاميا جيد ، وأصبح أول رعيم

1- Delafosse, op-cit. p 142

2- Mahmoud Kati, *Tarikh el fetsach* Hodas et Delafosse éd Ernest Leroux Paris. 1911 p81

3- السعدي، مرجع سابق، ص 72

4- Joseph Kizerba , op-cit p246.

مسلم الموشي يصلي بانتظام ويصوم رمضان، وبنى المساجد بالعرب من قصره، كما تحلى  
عن ورائه الدين كى اسلامهم سطحا وعوضهم بورراء اتقاء ومتدينين، كما أرسل جميع  
أبنائه إلى المدارس القرآنية<sup>(1)</sup>.

[1] Jean Audouin et Raymond Dericq. **L islam en haut volta à l époque coloniale** Editions  
L Harmattan, Paris. et INADES Editions Abidjan 1978 p17

## الفصل الثالث

الخصائص الحضارية لمملكة الموشي

أولاً: الحياة الدينية

- عبادة عبدة أرواح الأسلاف (الأرواحية) عند الموشي

- السيانة عند قبائل دوغان و اللوبي

ثانياً: الحياة الاجتماعية

ثالثاً: الحياة الاقتصادية

رابعاً: الحياة الثقافية

رأينا في الفصول السابقة كيف أن ممالك الموشي كانت ممالك منظمة ، صحيح أن تطويعها لا يرقى إلى نظم الممالك الإسلامية للكرى في مالي سغاي ومهوب، ولكنها بحق تمثل نموذج للدولة الإفريقية الوشيّة، التي تميزها خصائص حصارية إفريقية حاصه تستدعي من هذا المجال دراستها والإحاطة ببعض جوانبها

### أولاً: الحياة الدينية

تعتبر ديانة الموشي ديناً وثنية بامتياز باعتبارها منطقة معروفة عن العالم الخارجي وهو ما جعلها بعيدة كل البعد عن شتى التأثيرات السبية السغاية بما فيها الإسلامية، فقد كانوا يعبدون الأرض وأنواع من الآلهة وأرواح الأجداد، وكانت الأرض بالنسبة إليهم وسيطاً بين الآلهة والعباد، حيث تضمن لهم الصحة وبقاء الحياة وتمدهم بالعبادة على التواصل مع الأموات.

#### 1 عقيدة عبادة أرواح الأسلاف (الأرواحية) عند الموشي

كان للموشي العديد من أسكن العبادة، إذ كانوا يعبدونها من أجل مساعدتهم على حل مشاكلهم، وكان الأجداد بالنسبة إليهم هم المسئولون عن منح الصحة للمريض ويتميزون حميتهم بعزيتهم على نميل دوري للكون والحياة، أي أن الأجداد حسب عقائدهم، هم من يوزي بين العالم المرس الذي يعيشون فيه ويشعرون به، والعالم الحقي انحبي الذي لا يستطيعون إدراكه، وأن الأجداد هم أيضا من يمنحونهم الحصوبة أو القدرة على إنجاب بحيث تعتبر روح الجد المتوفى لديهم بحد ذاتها إحصايا وسوع من البركة، كما يعبدون بكرى ودة الشخص المتوفى فرصة للاستثمار في القوه من جديد، وبذلك من أجل العيش في سلام في هذا العالم، أما إذا توفي الشخص عن طريق العنف فإن روحه تصبح مهددة لأسلافه

في عالمهم الآخر، حيث تبقى تتجول في كل مكان وتحدث المرحس والمعم في الأماكن التي تزورها هذه الروح<sup>(1)</sup>.

أما بخصوص ولادة طفل جديد فإنها تعتبر عودة روح الجد العنومي إلى الأرض من خلال الجد الذي يعطي الحياة في تخصيب المرأة وأن هذا الطفل ينتمي إلى العالم المرئي و العير المرسي في ر واحد إذ يسمونه بالأجسي من العالم الآخر. ويبقى على هذا الحال إلى غاية بنوعه من العظام، إذ بحلول السنة الثالثة من ولادة الطفل نزول عنه تلك الفيراة و ينتقل من العالم العير المرسي إلى العالم المرسي<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للعقار والطفوس الجنائرية فهي مفعلة وصعبة، وإذا أراد أي واحد كشف أسررها فإنه يؤدي به إلى الموت المحقق. بحيث توجد عائلة بكل قرية تتولى هذه المراسم إذ عند وفاة أي شخص من الموشي فإنه ويتم كسر عظام ساقه ثم يلغونه بحصيرة ثم يوضع في حفرة بعمق بقر بحوالي متر ونصف متر، أما طريق وضع الميت في قبره فكانوا يصعدون الرجال على جنبهم الأيسر أما النساء فكان ينحن مع ارواجهن<sup>(3)</sup>.

وكانت تتحلل طغوس النقر عند الموشي نوع من الرقصات وأغاني التي يقوم بها أشخاص محصون لهذه المهمة، إذ كانوا يلعبون ثوبا صحن مصبوعا من جلود الرواحف يصعدون قدح خشبي، ثم يسيرون في تقديم القرابين أمام تلك القبور، وتتمثل هذه القرابين انواع الدواجن والماشية، بالإضافة إلى ذلك كانوا يقدمون قرابين من البشر، أما إذا توفيت إحدى زوجات مونغو باب (الإمبراطور) في واغاباغو فإنه يرسل أحد خيوله إلى غامباغا<sup>(4)</sup> للتصحية به على قبر الرعيم الأسطوري وينيراووغو الذي يعتبر المسبب في وفاته، وهناك

1 Yoda Lebila , La traduction médicale.Op.Cit, p33

2 Ibid, p33

3 Marc Lucien, Le pays mossi. op cit, Pp 155, 156.

4 غامباغا (Gambaga) هي مدينة صغيرة تقع في شمال جمهورية غانا الحديثة، يدير بشاها، الزراعي و التجاري، و كلف فيه تشكل مقر سكنى ملك المينروسي، و يعيد عاصمة لمملكة المينروسي



يوم يخصصه موعو ناب لتفديم الأصاحي على قبور أسلافه لكونهم يعتبرون لأسلاف<sup>(1)</sup>  
كما هناك مظنة دينية قديمة في العوشي يعود للسكان الأصليين ينطوي تحت لواها رجال  
الدين في العرس، وأصبح موعو ناباً يمثل الكاهن العظيم وسيد الأرض بقي موجوده في القرى  
نقط<sup>(2)</sup>

## 2. الدبابة عند قبائل دوغان واللوي :

هناك مصطلح ديني شائع عند قبائل النوبي يعرف بالقوة الحيوية أو نياما، وهي قوى تكون محتربه في دم الشخص طالما هو الحي. ويتم وصفها بأنها طاقة دائمة لا شعورية موزعة في كامل ارجاء الطبيعة مهمتها حماية الجسم الذي يحملها، ولها قدرة على الانتقال من مكان إلى مكان آخر. أما إذا انفصلت عن بنيتها المعتاد بسبب موت ذلك الشخص أصبحت قوة خطيرة تنتقل بالوراثة من الأب إلى ولده . لكنها تختلف من قبيلة إلى أخرى فمثلا عند قبائل النوبي يعتقدون بأن النياما عبارة عن تيارات صلبة تصيب الإنسان إذ تجول بين بعض الأشجار أو اقتراب من مجرى الماء أو حيوان مقتول أو ارتكب معصية فينطلب منه التطهر بأدعية طويلة ومعقدة<sup>(3)</sup>.

تعتقد قبلل دوغون أن جسم الإنسان مركب من قسمين 'الخيال العاقل' يسكن الجسم ويتحكم فيه في حياته، و'الخيال الغير العاقل' وهو الطل المادي من القوة الحيوية (النظام) ومن الاعتقاد بجذبه عند قبائل اللوبي بوجود عنصرين في الجسم أحدهما بطل والثاني النعمة التي بها الحياة ويكون موضعها الكبد في جسم الإنسان امرأة المهبط وتصبح قواها

1- عيادة الاستشفاء منتشرة بين القرى والكهنة - رواج الأسلاف يمكن جد الأسرة أو الحيوان فخر  
 ماهر بانكار بر حمد وزاد بلع الوشيه والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجيه في غرب إفريقيا ، ط ١ المجلد  
 لأحمد الثقافه ، 1997 ، ص ١٩٦

2. Joseph Dougoudia Lompo, *Adolescence et éducation* op. cit. p.12

3. هوجو نيسان ، دكتور محمد سماني جمدى ، مؤيد محمد ع. ، دة نور عى مصطفى البب ، التديانت فى إفريقيا السودا\*  
 للمركز الفرنسى ، القاهرة ، 2011 ، ص 12، 13

الحيوية (النباة)<sup>(1)</sup> التي مولود جديد لتعبر للقبيلة البقاء والاستمرار، وتعتبر هذه الأرواح بالنسبة لهياكل الموشي انها جد حطيرة تاكل البشر<sup>(2)</sup>

بين فالديانة الرسمية لمملكة الموشي كانت الوثنية منمثلة بعبدة أرواح الأسلاف، فقد كان الموشي يعيشون في خوف دائم من أرواح الموشي التي كانوا يعتقدون انها كانت تترصدهم ويعتقدون أنه هناك آلهة وسيطه بينهم وبين الروح، بحيث كانوا يستشيرون الأسلاف في سائر أمورهم<sup>(3)</sup>، منه فإن الأجداد هم الوسيط بين العالم الفعلي واللامرئي بالإضافة الى عبادة الصواهر الطبيعية كالشمس وأشعتها والمعبودات الحيوانية مثل النمسح النمر، السلحفاة<sup>(4)</sup>.

### ثانيا: الحياة الاجتماعية

بين أهم ما يميز تنظيم المجتمع الموشي هو حصوع الفرد فيه حصوعا كاملا للجماعة التي تعتبر العشيرة أبسط أشكالها، والعشيرة بدوها تحصح هي ايضا الى تجمع اكبر منمثل هي القرية أو الدوة، ولكن تبقى الرابطة الأسرية اقوي رابطة في المجتمع الموشي حيث تعيش العائلة في كنف تجمع يسمى زكا (Zaka)، ويرأس هذا التجمع بابا زكا ( Naba Zaka)، وهو اكبر افراد العائلة سنا. وإذا توفي هذا الرئيس فإن رعاية العائلة تنتقل الى اكبر افراد العائلة سنا ويكون من نفس جيل الزعيم المنوفى، بحيث أن كل افراد زكا يقبلون هذا القرار ولا حد يمكنه أن يعارضه. وتكون مسؤوليات او واجبات الزعيم الأساسية هو الحصول على الطعام والحفاظ عليه والإشراف على استهلاكه، كما يشرف هو شخصيا على

1- هوبير ديسان بر حمد صابو حمدي مؤلف محمد عبد الله برزق عتي مصطفى بيبي ، المرجع السابق ص 6، و  
مبعده:

2 نفسه، ص 16

3- Yoda alibila, Op-ct p 3-4

4- Makamoudou Ouédraogo la na yiri de kokologho direction nationale du patrimoine culturel ministre de la culture des arts et de tounsmes Pp 14 15

توزيع لأعمال على أفراد العائلة، أما بخصوص تنظيم الأعمال المنزلية الخاصة بالنساء مثل طهي الطعام وجمع الحطب من العاية، وطحن الترة، وجلب الماء فكانت تشرف عليها زوجته المفصلة<sup>(1)</sup>.

وتتشكل المجتمعات الموشية من طبقات تأخذ شكلا هرميا يصمم النبلاء أو الفاتحين (Nakombsé) في أعلى الهرم. وهم يتشكلون من الأسر الحاكمة، ويحدرون من نسل الرعيم النريحي ودييراووغو، و يتمتعون بالهيبة والسلطة، ويأتي بعدهم الرجال لأحرار الذين ينقبون بـ (Taiga) وهم من الفلاحين والحرفيين والتجار<sup>(2)</sup>.

بعد ذلك أي في أسفل الهرم وقدعته يأتي الأسرى وهم من أصول مختلفة، حيث تم أسرهم من الحروب والمرتات يضاف اليهم الطبقات الشعبية، وهم من المجموعات المسبوبة أغلبهم من الحدادين (Saaba) أصولهم من (Ninsi) و (Dogon)، حيث كان يمنع رؤسهم مع الطبقات الأخرى، ويعتبرون لسواد النار، حيث تعد النار أساسا وطبيعتهم، ومن وظائفهم أيضا حفر القبور ودفن الموتى، باستثناء رؤسهم الذي لديه كامل الصلاحيات، وما يعبر أمراء الموشي (Nakombsé) غيرهم من الشعب هو وضع نبتة أو رشم مثل في الجزء الأوسط من الأثف إلى الدفن، أما الأميرات (Napogsé) فإن النسبة تكون موجودة على الجانب الأيسر من الأثف<sup>(3)</sup>.

ومنه يمكننا ان نقول بأن مجتمع الموشي ينقسم الى ثلاث مجتمعات مختلفة، مجتمع الموشي، مجتمع السلميو (Salmiga) (نتيجة تصاهر رجال الفولبي و الفولاني مع نساء الموشي)، ومجتمع الميلمي-موسي (نتيجة اختلاط الموشي مع مختلف الطبقات الدخيلة)

1-Dubourg Jacques. La vie des paysans mossi le village de Taghalla. In: *Cahiers d'outre-mer* N° 40، 10e année Octobre-décembre 1967 pp. 285-324

[www.persee.fr/doc/caom\\_0373-5834\\_1967\\_num\\_10\\_40\\_4204](http://www.persee.fr/doc/caom_0373-5834_1967_num_10_40_4204)

2 Yoda Ialbila. op-cit. p 34.

3- Makamoudou Ouédraogo, op-cit. p 15

لكن مجتمع الموشي هو الذي يذلف المملكة ، اما الغوليبي (Follbé) أو السلميغا (Salmiga) كانوا صيود بموجب عقود الاستيطان في الجزء الشمالي من المملكة واشتهر قري حاصه بهم، وبهذا نصيب إلى طبقات الموشي طنفة التجار والعرييين<sup>(1)</sup>

كما كانت عائلات الموشي قوية متماسكة لولا تدخل موعو دبا في شؤونها الداخلية بحيث يجبر رب الأسرة العمل ضد رغبته، كما يتوجب عليه رعاية رواج ابنائه واحتبار روح لبنائه حالة طلاقها يجب على أسرته إعادة المهر للروح وكان هذا يسبب الخلافات الدائمة في مجتمع الموشي<sup>(2)</sup>.

كما أن الروايات الشعبية تروي بان أولياء الأمور كانوا يرغبون عطاء بناتهم لهذا كانت تتم الأمور بالاتفاق المتبادل بين معرفة والدين العروس أي بين الملك والعريس على شرط ان تبقي التبعية للموعو دبا ويكون أول طفل لهم مسحر لجنمته<sup>(3)</sup>

اما بالنسبة لمسألة تعدد الزوجات فقد كانت شائعة في أوسط مجتمع الموشي خاصة بين الطبقات العلية بحيث يتحصن عشرات الزوجات ام موعو دبا فله الحق بالآلاف وعدد وفاة روح المرأة لا يحق لها ان تبقي أرملة بل تقسم بين احوه زوجها المتوفي، والنساء بالنسبة لهم مجرد سلع وحسابات لا أكثر ، اما المهام داخل الأسرة فهي مفسمة ومنظمة بشكل دقيق، فالأب يعمل في حقل الدخن اما النساء فيجلبن الماء من الأبار ثم يهنمون بصنع الخبز ، اما الاطفال فمهمتهم الاعناء بالحيول، ايضا هناك قانون يسمح للمرأة بالإجهاض إذا كان لديها أطفال كثير ، يتم حثان البنات في سن الرابع، أما النكور خلال سن اثني عشر في

1 ميشون بيزارد كيرازيو ، من النهر إلى الفولتا، مرجع سبق ، ص ص 190- 194

2: Marc Juckan Op-cit .Pp 148,149.

3: Michel Izard Elliot Skinner The Mossi of the upper volta «The political development of a Sudanese people persée Com, 1966. p125.

احتفال كبير، وعندما يصبح رجل عجوزا يعتبر مصر إرماع لهم يطلبون من الملك تعجيل أجله<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى بعض العادات العربية المتمثلة في عدم أكل أو قتل الحصار احتراماً لأسلافهم الذين لم يكونوا يعرفونه، أيضاً هناك احتفالات يومية منها احتفال يدعى ( Pog Sir) يتصنع إضاءة النار كل يوم مع غروب الشمس ولا تقطع الا مع الصباح فيجمع الرماد ويوضع أمام محرق الفصر، أما بخصوص موعود ناب في كل صباح يرتدي اللون الأحمر مع شروق الشمس ويدخل من الشمال إلى الجنوب يجلس على الأرض ويتلقى التحية من الزعية<sup>(2)</sup> أما خلال النزهة الثانية يرتدي موعود اللون الأبيض ويدخل عكس احتفال الأول من الجنوب إلى الشمال في احتفال يدعى (Nag-poré) ثم يجلس على وسادة تسمى الطل<sup>(3)</sup>.

إن الحياة الاجتماعية للموشي يعطى عليها الطابع الفلاحي، لأن المجتمع الموشي هو مجتمع زراعي، فريش العذلة يقوم بتسيير عمال الحقول، ويسهر على التوزيع اليومي للدحن على أفراد العائلة، ويورخ أيضاً بصيب كل واحد من الحبر اليومي الذي يعرف عندهم باسم (sarabou صارابر)، أما النساء فيقمن بطحن الدحن و طهييه، كما يتكفن بجلب الماء ويقوم البنات بمساعدة «مهاتهن بصحنك» الاحتفال في حين يقوم الولاد بالاعتناء بالحيول، وما يطلع الذكور سن 12 سنة يقوم الموسي بحتانهم، حيث تعد الحتان عملية بالعه الأهمية عندهم و تقدم بها حفلة عطيمة، والموسي لا يعرفون حساب المسين و الأعوام لهذا لا يعرفون حساب أعمارهم، ولكنهم لما يرون الرجل اكتمل نموه الجسماني يعتبرونه أصبح قادر على تكوين عائلة<sup>(4)</sup>.

1 Marc Lucien .Op-cit .Pp 150. 151

2 R Pageard. Réflexions , hrisloire des Mossi. persée com. 1962 p 111 1.9

3 Ibid p 115

4 Lucien Marc. Op.Cit P149. p150

## ثالثاً: المظاهر الاقتصادية

اقتصاد مملكة الموشي مبني على النشاط الزراعي بالدرجة الأولى، فزراعة النحن و الدرة يحتلون المرتبة الأولى باعتبارهما الغذاء الرئيسي للمنطقة وسات صحي، لكن يستبدل على حسب موسم الجفاف<sup>(1)</sup>. بحيث يزرع في شهر مارس بعد أن يتم استصلاح الأراضي من الأعشاب الصخرة بعدما تجمع بغايا النحن للعام الماضي ثم يتم وضع حبوبه في الأرض، وبعد ثلاثة أيام يبدأ في الخروج<sup>(2)</sup>.

وبعد خمسة عشر يوماً يتم إزالة الأعشاب الصخرة التي تنمو معه ثم تتم حراسة الحقول من قبل الأطفال ويتم عملية الحصاد في شهر نوفمبر، تزرع في باتنفا الدرة البيضاء وادرة الحمراء في واغادوغو وبعض النباتات مثل الهليون البري<sup>(3)</sup>.

إضافة إلى زراعة الأرز لكن ليس بكميات عالية في منطقة واهيمويا، وسحيزول في المناطق الرطبة، وبساتين التحول في سيسيلي (Sissillé)، إضافة إلى بعض البقوليات مثل الفاصولياء، البازلاء، البطاطا الحلوة، السمسم، الفول السوداني، الطماطم، كما توجد المحاصيل الصناعية مثل الفطر، شجرة كالا باش (Kalabach) التي تستخدم بذورها، بتسميم السم، والتبغ الذي يستخدم من قبل الرجال والنساء<sup>(4)</sup>.

أما فيما يخص الثروة الحيوانية تربية الأبقار في قرى اللوبي (Lobi) وداغاري (Dagari) القريبة من نهر فونتا الأسود مابين مهمة الرعي لعائل الفولاني الذين يهنيرون بمشاة العبيد وتربية الحيوول فمثلا في واغادوغو هناك 2000 فارس ويانغا، توكوغو، لكن يستحول تأقلم هذه الحيوانات في جنوب فونتا الحمراء، أيضا توجد سلالة من الحيوول الصغيرة تشبه الحصان العربي، أيضا اعتمدوا على تربية الحمير، وأنواع عديدة من الأغنام في شمال

1- Marc, Op-cit, Pp 84, 85

2- Tauxier le noir du Yatanga moosis, op-cit, Pp 132

3- Tauxier op-cit, p133

4- Marc, Op-cit, Pp 90, 91, 92

الموشي، إضافة إلى الجمال هي كايا شمال بوسوما (Boussouma) والحد الجنوبي من فاداعورما (Fada-N-Gourma)، كما توجد الماعز والدواجن والكلاب المحلية للحراسة و  
الهدوء، والحيوانات البرية كالفيلة، الأسود، النمر، العرلان<sup>(1)</sup>

أما بخصوص التجارة فتحتل الموشي مفترق الطرق التجارية التي تربط مداخل  
الصحراء في الجنوب مع مداخل الساحل، وازدهرت تجارتها بفضل تحكم طبقة اليرسي فيها  
وممارستها لتجارة الأسرى بحيث كان سعر الأسير الواحد من 120 إلى 15000 Cauris  
إضافة إلى تجارة الذهب والأسرى والكولا والبهارات ولؤلؤ والمخ، وتكون مطلقته كانت  
معروفة أصبحوا يزوجون لها عن طريق المخطوبات بوصف الموقع الجغرافي بمنطقة مونغو  
بابا<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً : المظاهر الثقافية

لقد اشتهرت ممالك الموشي بعن النحت على المعادن مثل البرونز والفضة والحشب  
ومن الفنون نربيه التي لها عمو حصاري هي لمملكة بنسحب على لأفحة، بينما يختلف  
نمط النحت على حسب القبائل والتقسيمات المعوية فهي قبل الموشي تقوم بنحت نمط  
هندسية بملون الأحمر والأبيض بينما قبل النودو باللون الأسود، إضافة إلى صناعة النمي  
من قبل الموشي على شكل اسعواني بعض بتزيينها بالجلود والحرير، يحملها المراء على  
ظهرها وبعد الروح يتم تسميه اسميه لأن في اعتقادهم انها تمنح المنروحين سرعة الجاب  
حتى أن هذه النمي شهدت روجاً كبيراً في الأسواق الأوروبية، أما بالنسبة للأفحة فهي نور  
سبي في اعتقادهم أن الأرواح تكون مربية من خلال هذه الأفحة، مصنوعة من الأرق

1 Ibid p 90 91 92

2 Maurice Bazemo Captivité et pouvoirs dans l'ancien royaume de Ouagadougou à la  
fin du XIX siècle université de Ouagadougou in dialogue d'histoire ancienne vol 19 N°1  
1993 p 192.193



البرية أو الأعشاب، أو الألياف الساتبة تمثل القوى الاجتماعية في القرية مكتوب عليها رموز من قبل العراقيين<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى شهره كمملكة الموشي بالامتياز والحكم في أوسط شعبها التي دأب اهتمام كبيراً من قبل الأوروبيين في رسمها وفي هذا السياق نذكر أهم أمثال الموشي

« حتى لو رأت المرأة امرأة لن ينكح وراء الصبح » حين هذا المثل من قبل مراد بنيتها صقل مريض فصحبته حتى صلبها بأشتر امرأة عرافة (معروفة بأسمائها في أسحر) فرفضت المرأة أحد ابنها لهذه المرأة<sup>(2)</sup>.

وأثناء استدار مع صبيها قالت المثل التالي: « سوف يبرد يكون لو وصعب فيه البريد » لأنه على حسن التصرف في الوقت المناسب قبل فوات الأوان ، فإن بسبب خلاف عشتان على حدود الحقل ففزع المفضل عندهم الانسحاب لسوية انفسه بينهم خروا اقترحوا عليهم الذهاب في حين تربس القرية نسوية الخلاف، أم المثل الآخر يقول لو وضع يطبق حتى يبرد من شعير آخر سوف ينكح كذبه على عدم تصحيح الوقت و لعدم الفرص. قبل بسبب فلاح راء بيع حروفه بسعر مرتفع لعدم به شخص يشتريه عليه بأقل سعر لكنه رفض و في اليوم الآخر تمت مرفه حروفه لعدم سما شديد على عدم بيعه آخر مثل يكون حتى - بقي لحداء الشجرة في مساء نظره صوبته فانه لا يصبح تمسك تكون التمساح في موسي، حيوان مهمس يمكن أن نجس سنف ويمضي احتافه الحيويه لتصل بحيث يمكن نداء الشجرة أن ينفو على سطح الماء بنسبه لونه لون التمساح لكنه يبقى نداء لا يمكنه أن يصبح تمساح ابداً ، - لأنه على اصل الإنسان وعدم لتكبر فمثلاً عوده

1 محمد عبد المنار ، قياس بوركيدوسو حصوده المرفعة حلقه ، مركز دراسات الأفريقية ، العدد الثاني القاهرة .

2017 01 01، ص 03 و متبعها

2 Doris Bonnet Le proverbe chez les Mossi du Yatanga (Haute Volta) Setaf Paris

1982 p 48

رجل من قريته واحترام المعنويات الوثنية لمعكة الموشي فدافع رجل عجوز عن هذه المعنويات التقليدية بإحباره بهذا المثل<sup>(1)</sup>.

أما في تلك تلك هناك الكثير من الأمثلة وأحكام الموشية التي تعبر عن مستوى حضاري وصلت إليه تلك المجتمعات من الرقي والتجربة الإنسانية، حيث هناك مثل وحكمه تعبر عن درجة رباط الروح بحماسة وتفسيره لها يقول هذه المثل « إذا لم تعوب حمائك تبس سيك روجة » ، إذا لم تعوب بريارة اثنين من الجواهر لا يمكنك أن تعرف بهم لأفصص "عندما لا تحرك الماء لا يمكنك سحبها"<sup>(2)</sup>.

أما بخصوص لغوي الموسيقى نجد أن هذا الأمر بعد عملاً مشتركاً بنسبه لكل شعوب إفريقيا جنوب الصحراء حيث تعد الموسيقى جزءاً من أدوات التواصل والتعبير بين الأفراد، وبصورة خاصة القول التي تعدّ عنصرًا أساسيًا في ثقافتهم الشعبية، وهي تعد أصواتها بمثابة لغة لتواصل بينهم بينما لا يفهمها غيرهم من الشعوب، فقد استعمل شعب الموشي الذين موسيقيين هم الصم (Tambour) وكان يدعى الموشي (Ca ebasse mouss) وهو يشبه الذي عند العرب، فقد كان الموشي يتواصلون عبر هذه الآلات الموسيقية خاصة خلال الحروب، وخلال احتفاء بعض المناسبات، وكذا المناسبات البروتوكولية للملك<sup>(3)</sup>.

1- Doris, op-cit Pp 43 45 , 49.

2 Proverbes Mossi, Le pansien Citation célèbre <http://citation-caiabe.lepanisien.fr/proverbe/mossi> 05/04/2018 14 30

3- Kawada Junzo Le panégyrique royal tambouriné Mossi un de contrôle idéologique In *Revue française d'histoire d'outre-mer* tome 68 n°250- 253 Année 1981 Etat et société en Afrique Noire sous la direction de Yves Person. pp 131 153.

DOI <https://doi.org/10.3406/outre.1981.2789> [www.persee.fr/doc/outre\\_0300-9451\\_1981\\_num\\_68\\_250\\_2789](http://www.persee.fr/doc/outre_0300-9451_1981_num_68_250_2789)

94, 1 1981 num 68\_250\_2789

في ترتيب سلم الوضائف الطب في العصر المنكي عند الموشي نجد وطبيعة  
 البدر (Bendre) ي عرف انه الكتييس الموشية الذي يبدأ بالعرف قبل حساب الملك  
 حيث يكون عرف عدة عن حطب من نوع حصص، و ينهي بعد في قسم الوضعي  
 اللونغ (Lung) وهو عازف الطبل<sup>(1)</sup>.

1 Ibid. p144

خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الممالك الوثنية في منطقة الفولتا مملكة الموشي نموذجاً استنتجنا  
البعاط التالية :

- تحتوي منطقة الفولتا على ثلاثة أنهار مهمة هي (فولتا الأسود، فولتا الأبيض، فولتا  
الأحمر) ساهمت في منحها مكانة هامة.

- نظراً للحصانص المتعددة لنهر الفولتا أصبحت هذه المنطقة محل اهتمام العديد من  
الشعوب كالفولانيين وغيرها على حساب الشعوب المحلية.

بعدما تناولنا الحديث عن اهم الممالك الموشية يستنتج اننا لم تكن كما تصورنا بعض  
الدراسات الاجنبية على انها مجموعة من الشعوب الهمجية من العراة التي تعيش على  
السلب والذهب فقط، وانما استطاعت تأسيس ممالك كبيرة خاصة مملكة واغانوغو وياتنغا  
بإضافة إلى الممالك الصغرى كالعورمانشي والبوبو واللوبي، ولعل من أسباب ذلك محاولة  
تأسيس نموذج النولة الواحدة وتوحيد الشعوب تحت نظام سياسي واحد.

- دخول حضارة أليارمي لمملكة الموشي احثاً تغيراً جذرياً على المملكة، وكان بمثابة بدايات  
الأولى لدخول الإسلام للمملكة مما أدى إلى اسلام ملك الموشي وانتشار مظاهر الحضارة  
الإسلامية.

- لاحظنا انه ممالك الموشي لم تكن ممالك عشوائية وانما كانت ذات نظم سياسية وإدارية  
متطورة ومنظمة في سائر الشؤون.

- تذكر أغلب المصادر أن مملكة الموشي كانت عبارة عن مملكة معزولة لا أنه من خلال  
درستنا شهدنا أنه كان لها علاقات عديدة مع الممالك الوثنية مثل مملكة غوجا واليامبرا أو  
مع الممالك الإسلامية لتوسيع حدود المملكة أو من حملات عليها بمحاولة نشر الإسلام في  
صغرى المملكة.

## خاتمة

كما ان من خلال تطرقنا للحياة النيبية لاحظنا انه الديانة الرسمية للمملكة هي الديانة الوثنية بسبب رفض الموشي لأي تأثير خارجي و صمود تقوى طويلة الأمد في وجه المسلمين، كما انه كانت الحياة النيبية على ارتباط وثيق مع الشؤون السياسية - يحتوي مجمع الموشي على نظم جد دقيقة تنظم العائلة او الأسرة بطبيعة الحال تحت اشراف موغو لليا.

بالإضافة إلى احتواء مملكة الموشي على ثروات جمة على غرار الثروات الاقتصادية أو الثروات الحيوانية، صنف إلى هذا ثراء في الحياة الثقافية من شتى النواحي. وعموما فإن هذه الدراسة تعد لبنة أولى لصريد من الدراسات حول هذه الشعوب التي لم تتصعبها المصادر المكتوبة .

الملاحق

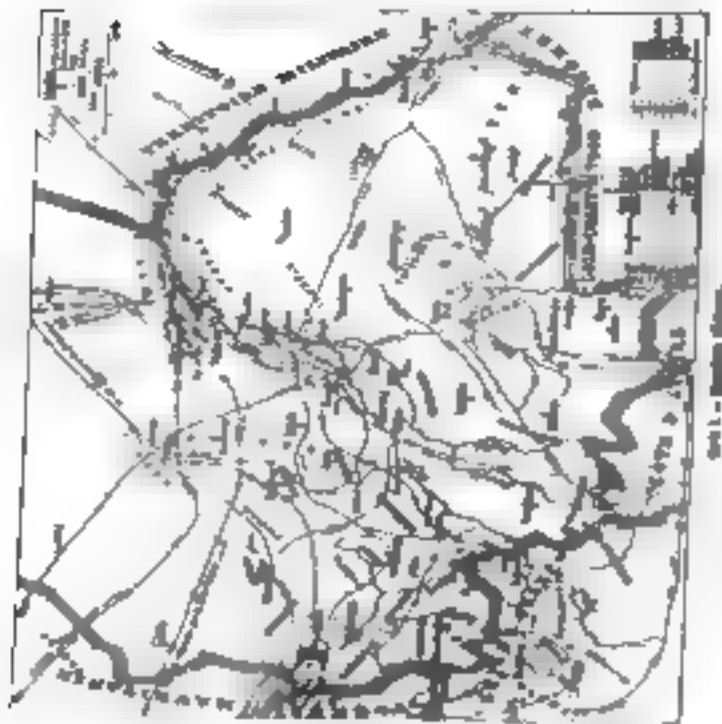
المحقق رقم 01: خريطة تمثل التوزيع الإثني لشعوب هونت العلي



Eric Milet, Mali, op-cit, p 89.

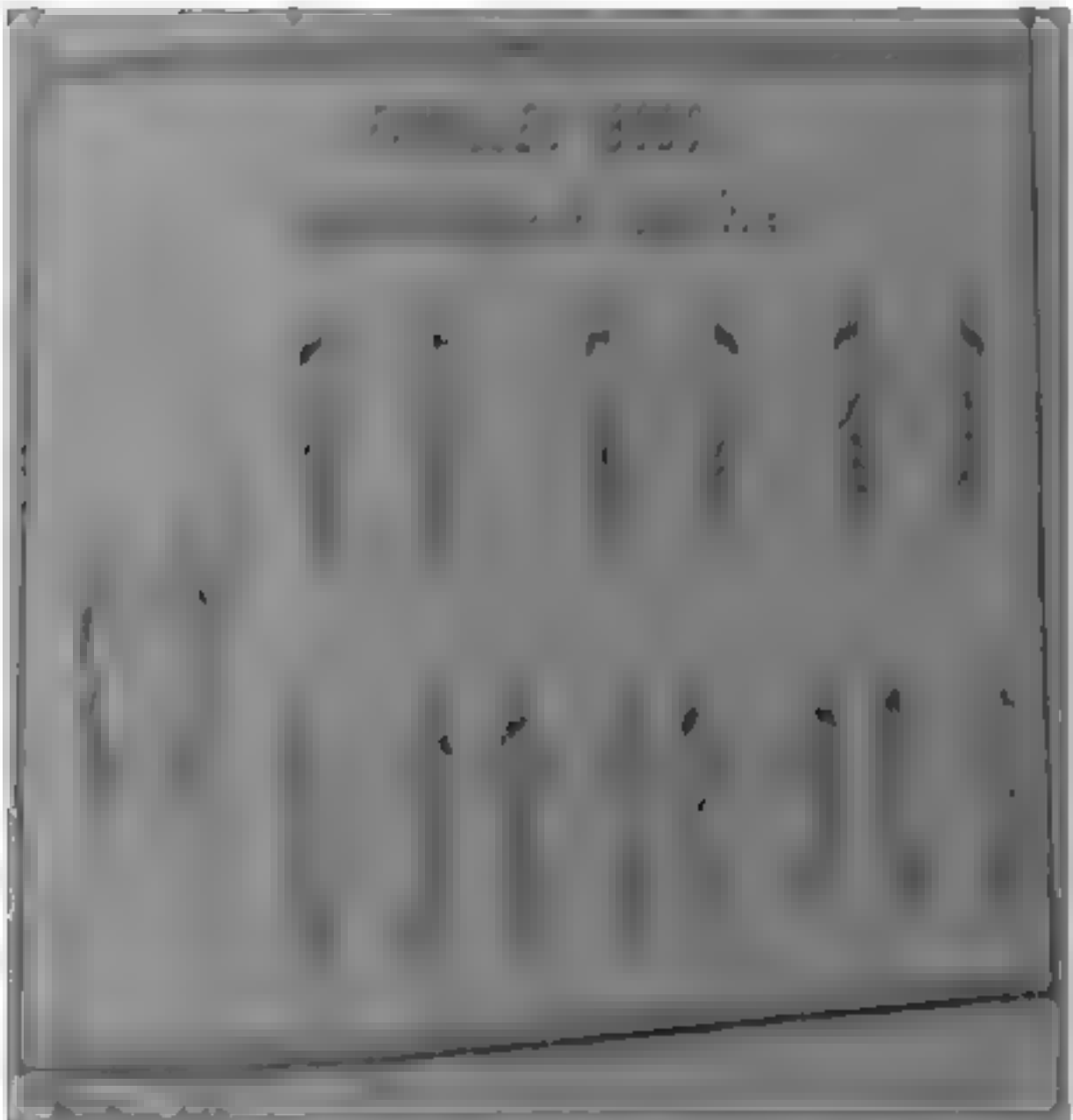


الملحق رقم 02: خريطة تمثل الهجرات الإنسانية للموشي



De afosse Maunce, Haut-Sénégal-Niger, T1. p 325

الملحق رقم 03. صورته تمثل أهم الصفات الفيزيولوجية لعائلة اليورو



B nger, Du Niger de Guinée, 102 op cit p109

الملحق رقم 04: صورة تمثل أهم الصفات الفيزيولوجية لعائلة الموشى.



Binger, op-cit, p 408.

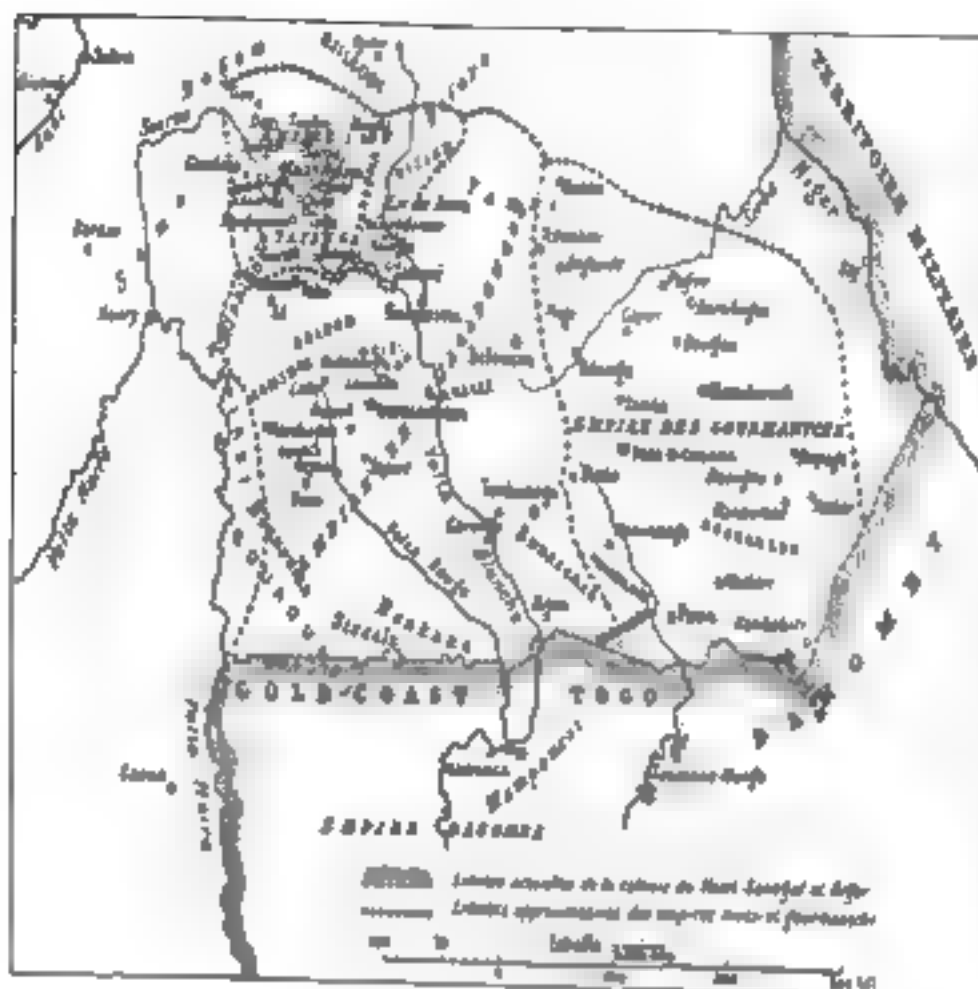


المسحق رقم 06 خريطة تمثل أهم الدول المجاورة لممالك الموشي و بعض شعوبها



Deniel Raymond. De la savane à la ville « essai sur la migration des Mossi vers Abidjan et sa région », ed Aubier Montagne, 1963, p48.

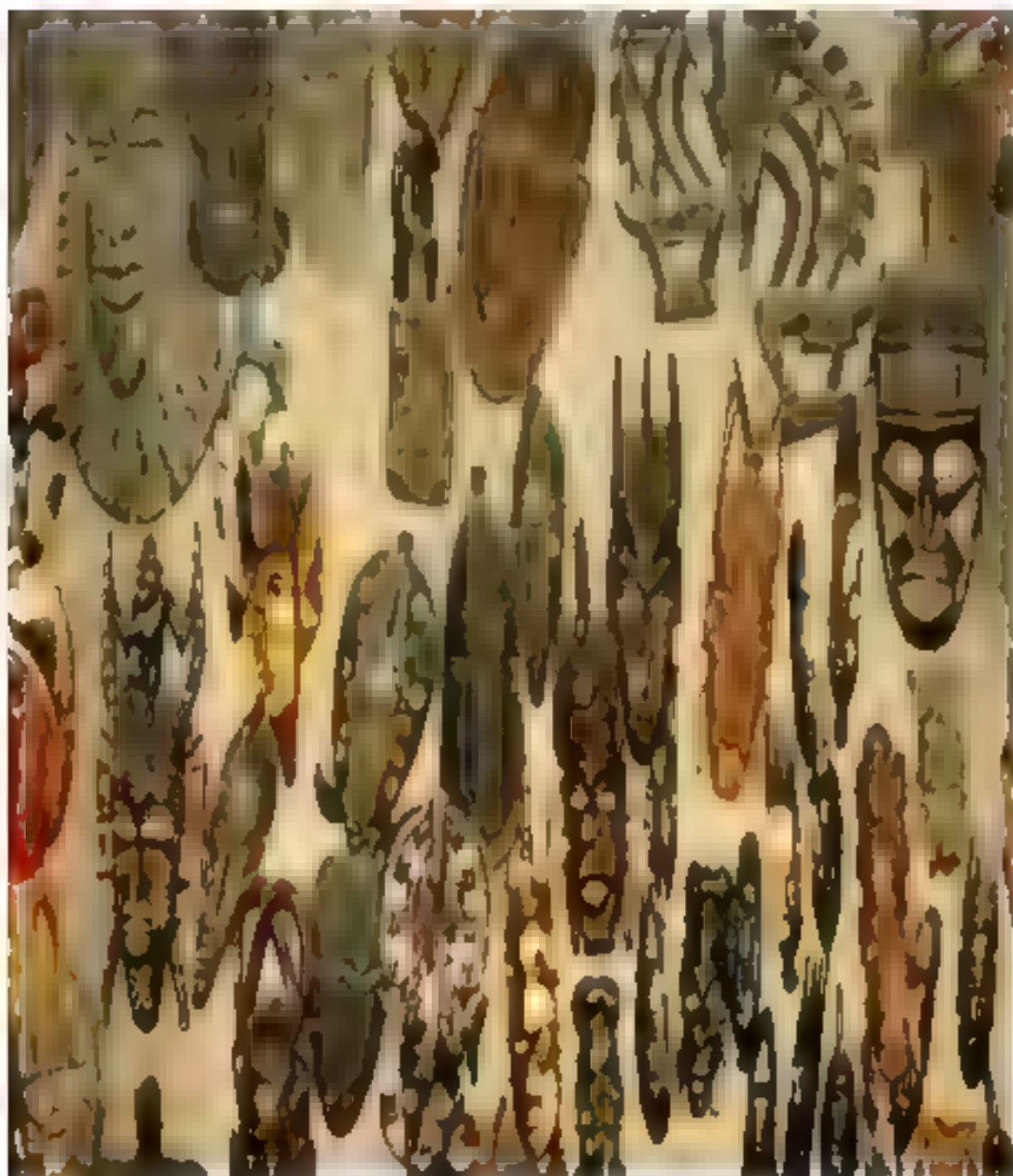
الملحق رقم 07: خريطة تمثل أهم شعوب و ممالك الموشي



Carte 11. - Les royaumes et territoires.

De afosse Maurice, Haut Sénégal Niger, T2, op cit, p151

الملحق رقم 08: صور بعض الأقنعة التي تشتهر بها مملكة الموشي.



محمد عبد الستار ، قياس بوركينا فاسو حصارة افريقية حالصة، نفسه، ص03.

# البيليوغرافيا



## أولاً: قائمة المصادر العربية :

1-السعدي عبد الرحمن، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1981.

## ثانياً: المصادر العربية المترجمة إلى الاجنبية :

1-Kati Mahmoud, Tarikh el Fettach, Hodase et Delafosse, éd, Ernest Leroux, Paris, 1913.

## ثالثاً: المراجع العربية و المعربة:

1-ادوارد بوفيل، الترجمة روبن هاليت، ابو نفعة الهادي، عزيز محمد، تجارة الذهب و سكان المغرب الكبير، ط2 ، جامعة قار بوس ، بنغازي ، 1988.

2-بانيكار مدهو، ترجمة بليغ احمد هوان، الوثنية و الإسلام تاريخ لإمبراطورية الرنجية في غرب افريقية، ط2، المجلس الاعلى للثقافة، 1997.

3-ديشان هوبير ، ترجمة صادق حمدي أحمد، مراجعة عبد الله بزار محمد ، تقديم لييب مصطفى، الديانات في افريقيا السوداء ،المركز القومي ، القاهرة ، 2011

4-ساتي صالح مهدي، مع الإسلام و الثقافة العربية في السنغال، اصدارة رقم 12، المركز الإسلامي الإفريقي الخرطوم، 1991.

5 شعباني نور الدين، محاضرات في تاريخ ممالك السودان العربي، دار الجزائر، الجزائر 2015.

6 علي الذهبي، إلهام محمد، ممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي ط1، دار المريخ، الرياض، 1911.

#### رابعاً: المراجع بالأجنبية :

- 1 Arcin André, La Guinée Française, races, religions, coutumes, production, commerce Amazon, France
- 2 Adler Alfred, Claude Tardits, Princes et serviteurs du royaume cinq études de monarchies Africaines, société d'ethnologie, Amazon, France
- 3- Audouin Jean et Denel Raymond, L'islam en haut volta à l'époque coloniale Editions L'Harmattan, Paris, et INADES- Editions, Abidjan, 1978.
- 4- Benoit Michel, Nature peul du Yatenga remarques sur le pastoralisme en pays, Paris, 1982.
- 5- Bonnet Doris, Le proverbe chez les Mossi du Yatenga (Haute-Volta), Selaï, Paris, 1982
- 6 Maunce Delafosse, Haut Sénégal- Niger, Le peuple, les langues, l'histoire, les civilisations T1 Emile larose libraire, Paris, 1912
- 7 Maunce Delafosse, Histoire de l'Afrique occidentale Française De grave, Paris, 1926.
- 8- Dougoud Joseph, Lompo, Adolescence et education en milieu traditionnel Gourmantché (Burkina Faso), L'harmathan, Paris, 2017

9 - Ki zerbo Joseph, Histoire de l'Afrique noire d'hier à demain

Librairie L'Harmattan, Paris, 1972

10- Jaffré Bruno, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la

mort, éditeur l'Harmattan, Paris, 1989.

11- Sanankoua Bintou Une empire peul au XIX siècle (La Dina du Maasina), boulevard arago, Paris.

12 Skinner Elliott, Les Mossi de Haute Volta, nouveaux horizons, Paris, 1972.

13-Tauxier, Le noir du Yatenga, Mossis, Nioniossés Samos

Yarsés Silmi-Mossis, Peuls, Émile Larose libraire, Paris. 1917

#### خامسا كتب الرحلة بالأجنبية:

1-Binger, Du Niger golfe de guinée « par le pays de Kong et le

Mossi », Librairie Hachette Paris, 1892.

#### سادسا: الرسائل الجامعية باللغة الأجنبية :

1- Beucher Benoit, Le pays des mossis en carte « vade-mecum

pour une histoire de la rencontre coloniale en terre voltaïque »,

doctorant, université Paris Sorbonne.

2 - Marc Lucien, Le pays mossi ,thèse de doctorat, faculté des lettres

faculté des lettres de l'université de Paris, France.

## مابعا: الدراسات بالعربية:

1- عبد الستار محمد، قبائل يوركينا فاسو حضارة أفريقية حاصنة ، مركز الدراسات الأفريقية ، العدد الثاني ، القاهرة، 2017

2- إيرارد ميشيل، شعوب و ممالك منعطف النيجر و حوض الفولتا من القرن الثاني عشر الى القرن السادس عشر ، م4 ضمن كتاب تاريخ إفريقيا العام الصادر عن اليونسكو ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1988

3- إيرارد ميشيل، كيراريو ، من النيجر الى الفولتا ، مقال ضمن كتاب تاريخ إفريقيا العام ، م5، اليونسكو ، 1997.

4- شعباني نور الدين ، طائفة اليارسي و دورها الإصلاحي في مملكة الموشي (يوركينا فاسو) خلال القرن 19م مداخلة ضمن يوم دراسي تحت عنوان الحركات الإصلاحية و دوره في نشر الإسلام في الصحراء الكبرى ، يوم 23 فبراير 2017، كلية العلوم لاجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجيلاكي بوجمعة، غير منشورة.

5- كي راريو، السول و الشعوب في منعطف النيجر و الفولتا ، مقال ضمن تاريخ إفريقيا العام، ج6 ، اليونسكو، 1996.

## ثامن : المقالات باللغة الأجنبية :

1-Baïé Antoine .Les gouronsi, tiré de traditions et modernité au Burkina Faso auteur les amitiés Franco- Burkinabé, ed L'harmathan, 2007

- 2- Froment Alain, Le peuplement humain de la boucle Niger, Ed de l'orsom, institut français de recherche scientifique pour le développement en coopération, travaux et documents N°215, Paris 1988
- 3- Izard Michel, Remarques sur le vocabulaire politique Mossi article, persée com, études d'anthropologie politique, 1973
- 4- Izard Michel, Eliot Skinner, The Mossi of the upper volta «The political development of a Sudanese people, persée com, 1966
- 5- Janin Sylviane, Burkina Faso, guides olizane, Rajasthan, tibel
- 6- Kuper Hilda, Urbanisation and migration in West Africa, University of California press Berkeley and Los Angeles, 1965
- 7- Lalbala Yoda, La traduction médicale du Français vers le mooré et le bissa université of Groningen, Anstide,2005
- 8- Marchal Jean Yeaves, Un espace régional nord Soudanien, Les pays Yatenga, Orostom Ouagadougou.
- 9- Maurice Bazemo, Rapport de l'esclavage dans la construction de l'ethnie Gurunsi au Burkina Faso, université d'ouagadougou 05 janvier 2008
- 10- Maurice Delafosse, Les arts de l'Afrique noire parstane press international, New York.

- 11- Millet Eric, Mali, « guides olizane », deuxième éd, saint Petersburg ou l'enlèvement d'Europe, Genève, 2007
- 12- Niang Amy, Aspects of Mossi History: A Bibliography Electronic Journa of Africana University of the Witwatersrand, 24 November 2016. V°13.
- 13- Ouédraogo Makamoudou, la na yiri de kokologho, direction nationale du patrimoine culturel, ministre de la culture des arts et de tourismes.
- 14- Fadenon Guy Herman, Pastor Monique, Barrué. Architecture, société et paysage  
Bétammaribé au Togo « consraction a l'anthropologie de l'habitat », universitaires du Mirail, France
- 15-Pageard, Réflexions l'histoire des Mossi, persée.com, 1962.
- 16- Prussin Labelle, Architecture in northern Ghana, university of California, press, 1969
- 17- Sissao Alain Joseph, Titres article , signes graphiques moose et leur signification le cas des scarifications ethniques des moose du Burkina Faso.
- 18 Tiendrebeogo, Journal de la société des Africanistes. Histoires traditionnelle des Mossi de Ouagadougou, T33, 30 05 2016

- 19- Wangermez, et, M Lamontellerie, Les dermatoglyphes des Karaboro (Haute Volta) fréquence comparée des tourbillons en Afrique tropicale, bulletins et mémoires de la société d'anthropologie de Paris ,1974
- 20- Zahan Dom nique Pour une histoire des Mossi du Yatenga ,1961.

#### تاسعا: المواقع الإلكترونية بالاجنبية:

- 1- Beucher Benoit, Trajectoires impériales croisées l'historicité d'un état africain hybride (pays moaga, actuel Burkina Faso fin de 19<sup>ème</sup> siècle à nos jours). cahiers d'histoires, revue d'histoire critique, 128\2015 mis en ligne le 01juillet 2015, consulté le 10 février 2018, <http://journals.openedition.org/chrch/4614> · URL <http://journals.openedition.org/chrch/4614>.
- 2- Jacques Dubourg, La vie des paysans mossis · le village de Taghal a In *Cahiers d'outre-mer* N° 40 - 10<sup>e</sup> année Octobre-décembre 1957 pp 285 324 [www.persee.fr/doc/caoum\\_0373\\_5834\\_1957\\_num\\_10\\_40\\_4204](http://www.persee.fr/doc/caoum_0373_5834_1957_num_10_40_4204).
- 3- Junzo Kawada, Le panégyrique royal tambounné Mossi. un de contrôle idéologique In Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 68 n°250- 253, Année 1981 Etat et société en Afrique Noire, sous la direction d Yves Person pp. 131 153

DOI : <https://doi.org/10.3406/outre.1981.2289>

[www.persee.fr/doc/outre\\_0300-9513\\_1981\\_num\\_68\\_250\\_2289](http://www.persee.fr/doc/outre_0300-9513_1981_num_68_250_2289)

4- Kissling Jonathan, Le mont Hornbori au Mali, 16.mars.2005,

[www.hombori.org.docs](http://www.hombori.org/docs).

5- Meunier Roger, Bobo, Encyclopedia universalise, Paris, 01

décembre.2017, URL :

<http://www.universalis.fr/encyclopedia/Bobo/>.

6- Meunier Roger, Maures, Ethnie,

In <https://www.universalis.fr/encyclopedia/maures-ethnie/>

7- Morel Alain, Lobi, Encyclopedia universalise, Paris,

le 01 décembre.2017, URL :

<http://www.universalis.fr/encyclopedia/Lobi/>.

8- Mossi, 'Word encyclopedia' , encyclopedia.com

« <http://www.encyclopedia.com> , 05 Feb 2018.

9- Ouédraogo Albert , Les yarse philosophie et art ,2ème semestre

2009.

<http://ethiopiennes.refer.sn/spip.php?page=imprimer->

[article&id\\_article=1664](http://ethiopiennes.refer.sn/spip.php?page=imprimer-article&id_article=1664)

10- Proverbes Mossi, Le parisien, Citation célèbre, <http://citation->

[celabre.leparisien.fr/proverbe/mossi](http://citation-celabre.leparisien.fr/proverbe/mossi) , 05/04/2018, 14:30.



# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة .....ص1

### الفصل الأول : أوضاع منطقة الفولتا و أهم الممالك و المجموعات الموشية

أولا : المجال الطبيعي.....ص6

1-الموقع الجغرافي.....ص6

ثانيا : سكان منطقة الفولتا.....ص8

1-التومبر.....ص9

2-غورنسي.....ص9

• نانكانا.....ص10

• سيمالا.....ص10

3-الموشي.....ص10

ثالثا : أهم الممالك و المجموعات الموشية في منطقة الفولتا.....ص12

1-مملكة يانتغا.....ص12

2-مملكة واغادوغو.....ص15

3-المجموعات الأخرى.....ص17

• غورمانشي.....ص17

- البيرو .....ص18
- اللوبي .....ص19

## الفصل الثاني : التطور السياسي لمملكة الموشي و تنظيماتها

- أولا : ممالك الموشي (الأصول و التأسيس) .....ص22
- ثانيا : تأثير ممالك البارسي في ممالك الموشي .....ص26
- ثالثا : النظام السياسي و الإداري لمملكة الموشي .....ص28
- رابعا : العلاقات الخارجية لمملكة الموشي .....ص32

## الفصل الثالث: الخصائص الحضارية لمملكة الموشي

- أولا: الحياة الدينية.....ص37
- 1- عقيدة عبادة أرواح الأسلاف(الأرواحية) عند الموشي .....ص37
- 2- الديانة عند قبائل دوغان و اللوبي .....ص39
- ثانيا: الحياة الاجتماعية.....ص40
- ثالثا: المظاهر الاقتصادية.....ص44
- رابعا: المظاهر الثقافية.....ص45
- الخاتمة.....ص50
- الملاحق.....ص53
- البيبلوغرافيا.....ص62